فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

# من سلسلة التربية بالقرآن
# هتوصل إمتى؟
# "باللهجة المصرية"

لفضيلة الشيخ : حازم شومان

رابـط الـمـادة : http://way2allah.com/khotab-item-5581.htm

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله، وبيدك الخير كله وإليك يُرجع الأمر كله، الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله ملء ما خلق، الحمد لله عدد ما في السماوات وما في الأرض، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله على ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء.

اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

اللهم صلِّ على عبدك ونبيك محمد عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك، ثم أما بعد:

ما زلنا بإذن الله سبحانه وتعالى مع السلسلة يعني اللي أنا بعتبرها بالنسبة ليا أنا وبالنسبة لأي إنسان يريد أن يصل إلى الله يا جماعة سلسلة في غاية الخطورة "سلسلة قواعد السير إلى الله من خلال القرآن وقصص الأنبياء" أو "سلسلة أصول الوصول إلى الله من خلال قصص الأنبياء ومن خلال القرآن".

## إزاي نوصل لربنا؟

إزاي نرتب دماغنا؟ في ناس كتير عندها رغبة إلى الله بس مهوش عارف يرتب دماغه، يوصل إزاي؟ يعمل إيه؟ مهوش فاهم الطريق، مهوش عارف يتعامل مع الطريق إزاي؟ هو حاسس إنه ساعات يتأخر، وساعات يتعطل، وساعات يقعد يلف حوالين نفسه شوية، هو عاوز ينطلق.

السلسة دي هدفها إن هي تعرفك إزاي توصل إلى الله، إزاي تبقى سريع في انطلاقك إلى الله، إزاي تبقى أسرع من كل اللي حواليك في الوصول إلى مولاك سبحانه وتعالى.

يعني إحنا هنتكلم إن شاء الله بإذن الله النهاردة إحنا قولنا يا إما هناخد درس في شكل قواعد يا إما هناخد حاجة جزء من القرآن ونقعد نستخلص منه قواعد.

## كانت مشاعرهم صادقة مع الله.. فرفعهم الله درجات عالية.

النهاردة هناخد قصة من قصص سيدنا إبراهيم في كتاب الله سبحانه وتعالى، أحَبّ جزء إلى قلبي في كتاب الله الجزء دا، هو الإمام كان بيقرأه في صلاة الفجر اللي فاتت كان نفسي والله العظيم إنه يغلط فيه، تخيل! طب يغلط ليه؟ عشان يكرر عشان يضطر إنه يعيد الآيات ويجبها من الأول تاني من كتر النور اللي بيشع من كل حرف ولفظ في هذه الآيات.

قول الله سبحانه وتعالى: "وإذ قَالَ إبرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءازَرَ أَتَتَخِذُ أَصنَامَاً ءالِهَة إِنِي أَرَاكَ وَقَومكَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ * وَكَذَلِكَ نُرِي إبرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَمَاوَاتِ وَالأَرضَ وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ" الأنعام73:75

وبعد كدا رحلة المجاهدة الرهيبة والانطلاق الرهيب إلي الله والبحث والوصول..

"فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً" الأنعام:76 رأى القمر، رأى الشمس لغاية ما يوصل ل "إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ" الأنعام:79 وبعد ذلك لابد من التمحيص فانتبه "وَحَآجَهُ قَومَهُ" الأنعام:80 لازم هتلاقي حاجة وقفت في وشك وبعد كدا ربنا سبحانه وتعالى يقول: "وَتِلكَ حُجَتُنَآ ءَاتَينَاهَا إِبرَاهِيمَ عَلَى قَومِهِ نَرفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَآءُ" الأنعام:83.

نرفع إيه؟ "دَرَجَاتٍ" درجات جايه نكرة كأن ربنا بيقولك أنا ممكن أرفعك، عارف لما يقولك ربنا هيرفعك يابني لحد ما الخلق تستعجب في رفعتك؟ أهي دي نرفع درجاااات درجاااات ربنا هيرفعك لغاية ما تبقى آية "وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِلمُؤمِنِينَ" الفتح:20 إيه دا؟ هو ممكن ربنا يفتح على حد كده؟ يفتح على قلب حد كده؟ يفتح على إيد حد في الدين كده؟ يفتح لحد الطريق للدرجة دية؟

"نَرفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ إِنَّ رَبَكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبنَا لَهُ إِسحَاقَ وَيَعقُوبَ" الأنعام83،84

قمة من قمم البشرية السابقة هتُذْكَر ورا بعضها، يا جماعة الآيات الثلاث آيات دول اللي جايبين أسماء الأنبياء، لو عشت بقلبك مع اسم نبي نبي هتحس إنك في عالم تاني خالص، الربع ده جاب قمم البشرية كلها جمعها في الربع ده، عشان كده ده من أخطر أسباب عظمة هذا الربع..

جايبلك الناس اللي كان معرفة الله في قلبها طوفان مشاعر، طوفان مشاعر في قلبها تجاه الله، قلوبها كانت زي البراكين الثائرة من كتر اللي في قلبها تجاه ربنا، ناس كانت ماشية اللي في قلبها تجاه ربنا في الركوع والسجود والنوم واليقظة والخلوة والاختلاط، اللي كان في قلبهم تجاه ربنا مشاعر فياضة "وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ *وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ*وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ" الأنعام84:86

إيه ده يا جماعة؟ يا إخوانّا كل اسم من الأسماء دي إمام من أئمة البشرية في الوصول إلى الله.

من قوة تسبيحه.. الدنيا كلها سبَّحت معه

"وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ" داوود دا اللي كان يقعد يسبح ربنا من أول الفجر ما يطلع لحد المغرب ما تيجي لغاية ما الليل ييجي، من قوة قلبه في التسبيح الجبال والصخر كانت بتسبح معاه والطيور بأنواعها وأشكالها وألوانها تيجي تسبح معاه، يعني إنسان كان اتصال قلبه بالله اتصال رهيب، داوود أحسن قيام وأحسن صيام وأعلى اتصال قلب بالله.

اللي كان وميض النور ما بين عينيه، ظهر نظر سيدنا آدم عليه السلام من وسط الخليقة كلها، إيه داوود؟؟ "دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ" سليمان اللي لما الخيل عطلته عن ذكر الله دقائق ذبح عشرين ألف فرس، عشرين ألف صفينات جياد

عشان عطلته عن ذكر الله دقائق، إيمان في حب الله.

**يُكفِّر عن ذنبٍ لم يفعله؛ لشده حبه لله**

وأيوب أيوب إيماان في معرفة الله وحب الله، أيوب اللي كان كما في صحيح ابن حبان لما كان بيمر على اتنين بيُقْسِموا بالله، يعني واحد بيقوله "والله دي واقفة عليا بكذا" يقوله "والله دي بكذا" يروح يُكفِّر عن الاتنين، ليبه؟ حتى لا يُذكر اسم الله على باطل، اسم مولاي وحبيبي..

لعل يكون واحد من الاتنين كداب، أضمن منين؟ ممكن الاتنين كدابين وأنا مش هسيبهم هُمَّا ودينهم، أنا أروح أنا أَكَفَّر عن إن اسم مولاي لا يُذكر على باطل، إيمان في حب الله، وتعظيم مقام الله، كلمة "الله" دي كانت كلمة بيرتجف ليها قلبه، تخيلوا يا جماعة.

**ملك على خزائن الأرض كلها.. لكنه لا يريد إلا الآخرة**

ويوسف.. يوسف إمام في حب الله، يوسف اللي لما اتُّهِم في شرفه قال كلمة واحدة:

"هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي" يوسف:26، ربنا اتهم في وحدانيته.. في السجن شاف الاتنين التانيين المشركين اتكلم صفحة ونص عن ربنا، كلام يتشرح في مجلدات يعني..

ولما وصل للمُلك والدنيا كلها بقت في إيديه قال: "تَوَفَّنِي مُسْلِمًا" يوسف:101 مش عايز الدنيا أنا عايزك إنت يارب، أنا عايزك تاخدني إليك يارب.

**إمام الشوق إلى الله**

وموسى.. موسى أعلى إمام في البشرية كلها في الشوق إلى الله، موسى رغم إن قبره روضة من رياض الجنة، لما الرسول مر في رحلة الإسراء لقاه واقف بيصلي، ساب النعيم كله وساب الجنة وواقف يصلي بين إيدين ربنا، موسى اللي أول ما يُبعث من تحت التراب يَهْرَع إلى عرش الله من شدة الشوق إلى الله و يبطش بقائمة من قوائم العرش. موسى اللي قال: "وَعَجِلتُ إِلَيكَ رَبِ لِتَرضَىَ" طه:84 مش قادر أستنى يارب، مش قادر أتحكم في نفسي، عايز أنطلق إليك يا رب.

موسى اللي قال: "قَالَ رَبِ أَرِنِي أَنظُر إِلَيكَ" الأعراف:143 من شدة الشوق إلى الله سبحانه وتعالى.

**عامَلوا الله بصدق.. فأذهلهم بعطائه**

"وَمُوسَىَ وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجزِي المُحسِنِينَ * وَزَكَرِيَا وَيَحيَى وَعِيسَى وَإِليَاسَ" مين زكريا، ويحي، وعيسى يا جماعة؟؟ دول أنبياء بني إسرائيل، قصص أنبياء بني إسرائيل في سورة مريم، كدا "قصة مريم، وقصة عيسى، وقصة زكريا" أخطر حاجة فيها إن القصص دي كلها قصص ناس عاملت ربنا بلا أسباب فعاملها بلا أسباب..

تبقى مذهول وإنت قاعد بتقرأ قصصهم.

مريم يتنزل عليها رزق الصيف في الشتاء والشتاء في الصيف، هي بتصلي والملايكة نازلة لها بالطعام بتاعها.
وسيدنا زكريا بعد ما بلغ من الكِبَر عِتيا.. ربنا يديله ولد بركعتين ياخدهم من خزائن الله.
وسيدنا عيسى ييجي من غير أب.. والسيدة مريم تهز النخلة يتساقط عليها رطبًا جنيًا.. وسيدنا عيسى ينطق في المهد.

أنبياء بني إسرائيل أخطر نقطة في قصصهم إنهم عاملوا الله بلا أسباب فعاملهم الله بلا أسباب، إحنا بنتكلم دلوقتي يا جماعة في الربع دا عن قمم البشرية، عن المؤمنين اللي كانت قلوبهم طوفان مشاعر تجاه الله سبحانه وتعالى.

## عِشْ بقلبك مع قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام

هنبدأ دلوقتي من أول الربع نتكلم عن قصة سيدنا إبراهيم، كل كلمة هنُخرِج منها قاعدة في الطريق إلى الله، كل كلمة من كلمات هؤلاء الأقوام العظماء هنُخرِج منها أصل تقدر توصل بيه لربنا، ركز معايا وعيش معايا.
السلسلة دي معمولة للي عايز يوصل يا جماعة، السلسلة دي معمولة للي ربنا أغلى عنده من شهادته، من دنيته، للي ربنا أغلى عندها من جوازها، ومن حياتها، ومن أي حاجة في الدنيا..
السلسلة دي معمولة للراغبين إلى الله، اللي شعار حياتهم "كيف الوصول إليك؟" أوصلك إزاي يارب؟ أنا عايز أعرف الطريق إليك وأنا أنطلق يارب.

"وإذ قَالَ إبرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَخِذُ أَصنَامَاً آلِهَة" إزاااي؟؟ إزاي شوية الأحجار دي تبقى آلهة؟ "إِنِي أَرَاكَ" أنا عايزك تركز معايا أرااك، أرااك أنا شايفك "إِنِي أَرَاكَ وَقَومَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٌ" الأنعام:74 لا يمكن تكونوا صح، لا يمكن يكون الناس اللي بره دول صح، لا يمكن يكون المعاصي اللي بيعصى بيها ربنا دي صح، لا يمكن..
يقين.. إبراهيم يا جماعة بدأ يشوف الباطل باطل، شوفوا ربنا بيقول بعدها إيه؟ "وَكَذَلِكَ نُرِي إبرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَمَوَاتِ وَالأَرضَ" الأنعام:75 وكذلك إيه؟ "نُرِي" مش يرى، "نُرِي" أنا اللي وريته، أنا اللي خليته يشوف، أنا اللي أطلقت بصيرته.
طب ليه يارب وريته؟ إشمعنى إبراهيم؟ ما كانت الأرض عليها أُلُوف مُأَلَّفة، إشمعنى إبراهيم اللي وريته؟ اسمع بقى: الفتح على قدر حال قلبك مع الله.

## القاعدة الأولى: الفتح على قدر حال قلبك مع الله

ربنا عالِم في قلب إبراهيم نور مكنش حد شايفه غير ربنا؛ فخلّاه يشوف فوَرّاه.. فأطلق بصيرته عن دون الناس كلها، زي ما الرسول بيقول: "اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك، بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب، قال وكان أحبهما إليه عمر" سنن الترمذي.
يعني إيه أحب العمرين؟ اللي إنت تعلم في قلبه خير محدش شايفه غيرك يارب، هو مطموس بالمعاصي، إنت يا ترى في قلبك خير قد إيه؟ فتح ربنا عليك على قد حال قلبك، ربنا بيعامل قلبك خد بالك.

شوفوا يا جماعة الصحابة يا جماعة شوفوا قلوبهم وصلت لإيه؟ شوفوا عشان تعرفوا، ربنا هيوريهم حاجات ولا لأ؟ قولوا يارب ورينا يارب.

كان أحد الإخوة بيقول أنا بحب أوي دعاء "اللهم أرني الحق حقًا وارزقني اتباعه، وأرني الباطل باطلًا وارزقني اجتنابه"، إن ربنا يوريك، إنه يُطلق بصيرتك، تخيلوا لما الصحابة رضي الله عنهم يوصلوا لمقام، شوفوا القلوب وصلت لإيه؟ "وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ" آل عمران:143 قلت سبحان الله "تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ" الصحابة من كُتر شوقهم إلى الله وشوقهم إلى الجنة كان أغلى أمنية في حياتهم إنهم يموتوا، إحنا مين فينا وصل للدرجة دي؟ شوف ربنا بيقول إيه؟ "إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً" الأنفال:70 يا جماعة قلبك دا على حسب حاله على حسب ما ربنا هيفتح عليك.. قلبك حاله إيه مع الله؟

سيدنا إبراهيم شوفو بيقول إيه؟ "وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي" العنكبوت:26 مهاااجر.. ما قالش سأهاجر، "سأهاجر" يعني أنا دلوقتي هسيبكوا وأروح مكان تاني، إنما "مهاجر" خلاص أنا قررت إن أنا هعيش مهاجر ليك يارب، أنا ماعدش هيبقى ليا وطن ولا سكن ولا مكان، أنا هيفضل صفتي في حياتي طول عمري إن أنا مهاجر. هجر أي حاجة تبعدني عنك يارب، هجر أي حاجة تعطلني عنك يارب "إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي".

أول ما الواحد التزم كان أمنية حياته إنه يشيل هدومه على كتفه ويلف الدنيا كلها يدعو الناس لربنا ويتكلم عن دين الله، طب ما أكيد منكوا برضو كتير كده، أومال إيه الفرق بينا وبين إبراهيم؟

إنّ إحنا لما حسينا بده.. وقفنا وانشغلنا، إنما إبراهيم لما حس بيه.. كَمِّل وانطلق، مفيش حاجة وقّفته ولا عطلته، "إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي" مفيش حاجة هتعطلني عنك يارب، هجُر، أنا معدتش ليا وطن ولا سكن لغاية ما أوصلك يا مولاي.

شايفين يا إخوانّا الناس وصلت لدرجة إيه؟ شايفين المشاعر اللي في قلوبهم؟

"وَكَذَلِكَ نُرِي إِبرَاهِيمَ" يعني إيه "وَكَذَلِكَ"؟ إسمع بقى.. أي كما أريناه الباطل باطلًا، زي ما وريته إن أبوه وقومه في ضلال مُبين سأُريه الحق حقًا، هوريّه ملكوت السماوات والأرض، وهخليه من الموقنين، ربنا مع إبراهيم لغاية ما يرقيه للكمال البشري، لغاية ما يبقى خليل الرحمن، إن ربنا يظل معاك طول الطريق، إن ربنا ميسبكش، إن ربنا هو اللي يرقيك من مقام لمقام.

عشان كدا سيدنا إبراهيم بيقول بعدها إيه يا جماعة؟ "وَكَذَلِكَ نُرِي" خدوا بالكوا "نُرِي" دي.. أنا اللي هوريه، يعني لو مورتكش منتاش هتشوف..

سيدنا نوح بيقول "يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ" هود:28، أنا مكنتش شايف حاجة قبل هو ما يوريني، أنا مكنتش حاجة قبله أصلًا، أنا مكنتش أي شئ قبل ربنا ما يوريني..

"أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ" البقرة:5، لو ربنا ما إداكش منتاش هتاخد، لو ربنا ماوركش منتاش هتشوف، عشان كده بعدها "فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً" الأنعام:76، رأى القمر، رأى الشمس، المرة دي بقى مش رأى زي أي

مرة، المرة دي يا جماعة سيدنا إبراهيم وصل لربنا من خلال الكوكب والقمر والشمس، طب ما هو طول عمره بيبص للكوكب والقمر والشمس إشمعنا المرة دي؟

القاعدة التانية: الفتح على قدر الهم

على قدر الهم اللي في قلبك على قدر الفتح، المرة دي سيدنا إبراهيم بيبص للقمر والشمس والكواكب آه، بس بهدف الوصول إلى الله، يعني إنت ممكن تقرأ تقول أنا بقرأ كل يوم جزء من القرآن وحاسس بفتور، ليه؟؟ أصل إنت بتقرأ من غير هدف، إنت بتقرأ وخلاص، إنما لو إنت بتقرأ صفحة في اليوم بِهَمِّ الوصول إلى الله، يارب أنا بقرأ الصفحة دي عشان أعرف مرادك مني إيه؟ جَرَّب..

أنا لما بجربها على نفسي والله العظيم الواحد بيوصل لكنوز، أما آجي أنا الليلة.. يارب هقرأ الصفحة الفلانية عشان أشوف مرادك مني إيه؟ أشوف في كل آية مطلوب مني إيه يا رب؟ إنت أمَّا يكون ليك هدف هتوصل بسرعة أوي أوي.

سيدنا إبراهيم يا جماعة.. يعني في ناس وصلت للي سيدنا إبراهيم وصله في السرعة دي؟ سيدنا إبراهيم وصل في يوم في 24 ساعة، على آخر القصة كان عنده 24 ساعة لغاية ما وصل "وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ" الأنعام:79 لغاية ماوصل لتوحيد الرجعة على الله، لغاية ما خلاص وصل.

في ناس وصلت للي سيدنا إبراهيم وصله في اليوم دا في سنيييين طويلة وموصلوش كمان ليييه؟ مسبش حاجة تعطله.. مسبش حاجة تقف في طريقه.. منشغلش بغير الطريق، عشان كدا ربنا بيقولك "فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً "، "فلما جَنَّ" يعني إيه "جَنَّ"؟ "جَنَّ" يعني لفة الظلام في كل ناحية، يعني ساب قومه ومشي بعيد خالص لغاية ماراح لمكان بعيد وظلام، والظلام لفه من كل ناحية، يعني إيه؟ بص يا حبيب قلبي:

إياك أن تُضَيِّع فتوح الله عليك، أوعى.

لما سيدنا إبراهيم ربنا وراله النور "وَكَذَلِكَ نُرِي إِبرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَمَوَاتِ وَالأَرضَ" عمل إيه؟ مضيعش بقى..

إنت ممكن بعد رمضان تلاقي فجأة نور جه في قلبك، بدأت تحس إنك بتحب القرآن، بدأت إنك إنت تحس إن لالالألأ أنا حياتي اللي فاتت دي لا يمكن تستمر كده، أنا حاسس بنور، أنا حاسس إن فعلًا لا يُمكن أستمر كده.. أنا حاسس إني بدأت أحب القيام أوي، أنا عايز أحفظ قرآن، أنا عايز أشتغل في الدعوة، نور.. أنا قلبي لا يمكن أسيبه كدا، أنا إن شاء الله عايز أجتهد في التربية القلبية.

أهو دا نور ربنا ورهولك، لو إنت اتشغلت عن النور دا بحاجة، رجعت اتشغلت بدنيا ضيعت النور اللي ربنا ورهولك، لو إنت اتفرغت للنور دا هيفتح عليك بأضعاف مضاعفة من الأنوار بعده.

عشان كده سيدنا إبراهيم لما ربنا قال "وَكَذَلِكَ نُرِي إِبرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَمَوَاتِ وَالأَرضَ" ربنا وراله النور أهوه نور تعظيم الله، عمل إيه؟ "جَنَّ عَلَيهِ اللَّيلُ" اعتزل، ساب الدنيا، لم ينشغل بغير الطريق، اعتبر الوصول إلى الله قضية حياته الأولى، لم يُضَيّع فتح الله عليه.. فلمَّا اعتزل وبدأ يتدبر، ربنا إداله أنوار إيه يا جماعة؟

أنوار الله لسيدنا إبراهيم:

أول نور: "لا أُحِبُّ الآفِلِينَ" هنقوله دلوقتي.

تاني نور: "لَئِن لَم يَهدِنِي رَبِ لَأَكُونَنَّ مِنَ القَومِ الضَالِينَّ" كل دي أنوار رهيبة وفتوحات رهيبة.

تالت نور: "يَا قَومِ إِنِّي بَرِئٌ مِمَّا تُشرِكُونَ"

رابع نور: "وَجَهتُ وَجهِيَّ لِلَّذِي فَطَرَ السَمَوَاتِ وَالأَرضَ"

خامس نور: "وَكَيفَ أَخَافُ"

سادس نور: "فَأَيُّ الفَرِيقَينِ أَحَقُ بِالأَمنِ"

سابع نور: "وتِلكَ حُجَتُنَّا ءَاتَينَاهَا إِبرَاهِيمَ عَلَى قَومِهِ"

ايييه دا!؟! لو إنت ربنا ورَّاك نور حب القرآن مثلًا فبدأت تُجاهد وقلت لاااء أنا مش هضيَّع الفتح اللي ربنا سبحانه وتعالى فتحه على قلبي، وبدأت يبقى قضية حياتك الأولى في الفترة دي إنك إنت تُصلح قلبك بعد ما ربنا حسسك بالنور دا.

يا جماعة ممكن يكون واحد منكو دلوقتي قاعد حاسس إن فعلا لألأ أنا لازم أصلح قلبي أو أنا لازم أجتهد في الطاعة، وقيام الليل، أنا بدأت ألاقي له لذة، دا معناها إن ربنا دلوقتي ورَّاك نور، لو إنت انشغلت عنه بِدُنيا.. تُضيعه، لو إنت خليته هَمَّك الأول.. هتوصل لأنوار أعظم مما تتخيل.

حالنا مع الوصول إلى الله

عشان كده إحنا كلنا واحد من أربعة يا إما:

1- واحد الوصول إلى الله مهوش قضية أصلًا من قضايا حياته.

2- واحد الوصول إلى الله قضية بس من ضمن القضايا.

3- واحد الوصول إلى الله قضية حياته الأولى.

4- واحد الوصول إلى الله قضية حياته الوحيدة الوحيدة في الحياة.

أي حاجة ملهاش قيمة في الحياة، يعني ساعات الواحد بيسمع كلمات من الإخوة بتبقى جميلة أوي، تلاقي الأخ يقولك أنا لو مثلًا بقيت مهندس، بس لا حفظت القرآن ولا عرفت ربنا ولا وصلت بقلبي إلى الله؛ أنا خسرت كل حاجة، ولو مبقتش مهندس بس وصلت لربنا وبقيت داعية إلى الله؛ أنا كسبت كل حاجة.

هو مش قصده يسيب، هو مفيش تعارض عشان تسيب، إنما هو قصده إنّ أفهم إيه الحاجة اللي ليها قيمة في حياتي؟

تدبر في ملكوت الله.. لتستشعر عظمته.

"وكَذَلِكَ نُرِي إِبرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَمَاوَاتِ وَالأَرضَ" في أثر عن قتادة في تفسير الطبري "إنّ إبراهيم رُفِع إلى الأفلاك ورأى الكون كله وهو بيسبح في السماوات والأفلاك بتسبح، ثم نظر إلي أهل الأرض فرأى الضلال اللي على الأرض فشاف أد إيه الحق وعظمة الله في السماء وأد إيه ضلال الناس في الأرض".

وفي أثر ذكره الشيخ مصطفى في قصة يونس في تفسيره: "إنّ لما الحوت ابتلع سيدنا يونس عليه السلام طاف بيه في كل بحار الأرض، كل المحيطات بتاعت الأرض، فسيدنا يونس عليه السلام سمع تسابيح الحيتان والسمك في قاع البحار فشاف أد إيه ملكوت الله العظيم في كل مكان في الوجود".

يا جماعة الواحد ساعات يقف قدام أي مخلوق كدا في ملكوت السماوات والأرض، إنت آخر مرة بصيت في السما إمتى؟؟ يا إخوانّا هناك قلوب تربت على النظر للنساء وقلوب تربت على النظر للسماء، إنت قلبك اتربى على إيه؟ إنت آخر مرة بصيت للسما إمتى؟ أعظم مخلوق ربنا حطه قدام عينك عشان توصله بيه إمتى؟ آخر مرة عشت مع جلال ملكوت الله في السما إمتى؟ يا جماعة عايزين نعيش مع ربنا "نُرِي إِبرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَمَاوَاتِ".

كنت خارج من الجمعية الشرعية في صلاة الفجر من أيام، ببص على شجرة كده جنب الجمعية قلت سبحانك يارب دا انتي كل حاجة فيكي بتسبح.. جذرك بيسبح، ودموعك بتسبح، وورقك بيسبح، والطيور اللي عليكِ بتسبح، بصيت لورقة الشجرة وهي مدلدلة كدا من الفرع الصغير بتاعها قلت يا سلام يارب..

كل حيوان أو إنسان ربنا خلقه كان الأول في بطن أمه له حبل سري بيوصله كل حاجة منه عشان يفتكر هو فقير أد إيه، ومُعَلَّق برحمة ربنا، اللي كان لو قطع عنه الحبل السري دا كان ضاع أد إيه..

وبيفضل أثر الحبل السري دا في جسم الإنسان عشان يفضل فاكر الحاجة اللي كان معلق بيها برحمة ربنا، ويفتكر إن لما اتقطع الحبل السري هو ما استغناش عن ربنا، إنت لسه فقير بس إنت موهوم إنك مستغني، موهوم إنك مُسْتَقِلّ بذاتك.

إنما ورقة الشجر لأ، ورقة الشجر بتفضل طول عمرها متعلقة في الفرع الصغير بتاعها، طول عمرها متعلقة في الحبل السري بتاعها.

في آية من آيات ربنا في المخلوق.. اللي يدل على الافتقار إلى الله سبحانه وتعالى، مخلوق حياته كلها افتقار، ما انقطعش أبدًا؛ عشان كده ربنا اعتبر سقوط ورقة الشجر آية من الآيات اللي بيسبح عليها، سبحان الله العظيم يا جماعة "نُرِي إِبرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَمَاوَاتِ وَالأَرضَ" يا جماعة عايزين نفتح عنينا، عايزين نبص بقى، عايزين نتدبر "وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ" عايزين نوصل لليقين.

أفتكر والله إنّ الواحد زمان يعني حتى في أول التزامه كان عادي يعني لو كان حد مثلًا قال إيه ده الشيعين بيقولوا شبهات عن وجود الله تعالى، الواحد كان يقول: "إيه؟ لا ياعم متسمعش أحسن إيه.. الشبهات تأثر فيك ولا حاجة" لغاية ما جيت مرة وأنا في سنة تالتة قولت أنا أفضِّي كذا يوم للتدبر في خلق الله، ربنا أعانني على نفسي تلات أيام بقيت أنزل بالنهار أروح الجناين..

أقعد أبص في ورق الشجر، أبص في آيات ربنا، في الطبيعة، والله العظيم يا جماعة والله من يومها حتى لحظتها هذه ربنا يثبت قلوبنا على الإيمان، والله العظيم الواحد بقى بيقول إيه الجنون اللي إحنا فيه ده؟! إيييه ده؟! إحنا بندور على إيه؟!

دا عظمة الله ووجود الله دي أعظم حقيقة في الدنيا كلها، دا ربنا الظاهر، الظاهر في كل شيء يا جماعة، أقل قَدْر من المجاهدة هيوصلكوا، متستخسروش المجاهدة في ربنا، لازم تجاهدوا، لن تصلوا إلا بالمجاهدة.

## القاعدة الثانية: الفتح على قدر الهم

هنتكلم عن القاعدة دي دلوقتي "فَلَمَّا جَنَّ عَلَيهِ اللَيلُ" لما الليل لامسه من كل ناحية ده اللي قولنا عليه إيه بقى؟ اللي هو سيدنا إبراهيم جه له نور من الأنوار.. انقطع.. اعتبر إن الوصول قضية حياته الأولى.. منشغلش بغير الطريق.. مفيش دنيا جت ضيعته وشغلته، "رَأَىَ كَوكَبَاً" خدوا بالكم من كلمة "رَأَىَ" المرة دي، اللي وراه ربنا المرة دي بيبص فعشان كده وصل، قلنا دي قاعدة الفتح، على قدر الهم، أومال القاعدة اللي قبلها؟ الفتح على قدر حال قلبك مع الله.

القاعدة الثانية: الفتح علي قدر الهم.. يعني إيه الفتح على قدر الهم؟ إنت شايل هَمّ إنك توصل أد إيه؟ سيدنا إبراهيم كان شايل هم إنه يوصل وهو بيبص للشمس والقمر، وصل لربنا المرة دي منهم، كان الواحد يعني سبحان الله العظيم الهم دا يا جماعة سر العطاء، فمن كان همه هو الله كفاه الله هم كل شيء.

كان الواحد أيام الكلية يكتب الورقة دي كدا يجيب ورقة ويكتب عليها "من كان همه هو الله كفاه الله هم كل شيء" وتنزل وإنت رايح راكب رايح الكلية تقف تبص في الورقة عشان تفتكر، أوعى.. أوعى تشيل هم حاجة غير الوصول لربنا، هيكفيك هم كل حاجة، لما كان الواحد يلتفت عن ربنا سبحان الله تلاقي كل حاجة قفلت كأن ربنا بيقول سبحان الله لمبيين؟؟ رايح لفيين؟ ايه اللي أحسن مني؟ ايه اللي أحسن مني؟..

ما تلتفتش وأنا هحل لك كل مشاكل حياتك، وأسفلتلك طريقك، وأفتحلك الأبواب، وأزلل لك العقبات، خلي كل همك هو أنا، هو الوصول ليا وأنا هكفيك كل همك، الهموم بتاعة الدنيا اللي غيرك شايلها هزللهالك لوحدها بس إنت خلي همك هو ربنا سبحانه وتعالى.

الهم يا إخوانًا يعني سيدنا موسى مثلًا عارفين المثال سيدنا موسى؟ شوفوا سيدنا موسى وصل لربنا في كام مرحلة هنتكلم عن النقطة دي دلوقتي يعني كل حاجة ليها مكان في الكلام عنها.

شوفوا ربنا بيقول عن سيدنا إبراهيم إيه؟ أنا عايز أحسسك أد إيه هم سيدنا إبراهيم إنه يوصل؟ أد إيه كان سيدنا إبراهيم عايز يوصل؟ "فَنَظَرَ نَظرَةً فِي النُّجُومِ" الآية دي رهيبة، لما كنا جايين لسيدنا إبراهيم فبيبص للنجوم كده ربنا بيقول "فَنَظَرَ نَظرَةً" يعني بص ثبّت عنيه مقدرش يشيلها، بَصّ في ملكوت الله في السماء، مهوش قاادر، عايز يوصل، عايز أوصلك يااارب، منايا أوصلك يارب، لما بيشوف مشاهد جلال الله عايز يوصل ولكن أوصل إزاي؟ الألم النفسي الرهيب للي عايز يوصل لربنا لما بييجي يلاقي حاجة واقفة قدامه في الطريق أو مهوش عارف يوصل إزاي؟ فسيدنا إبراهيم بص "فَنَظَرَ نَظرَةً" نظرة واحدة، فِضل مصوب نظره "قَال إِنِّي" إيه؟؟ "فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ"الصافات:89.

أما بحثت في معنى كلمة سقيم في اللغة لقيت إن في شجرة في الشجر اسمها شجرة السوقم، شجرة السوقم جاية من نفس الجذر، يقولك الشجرة دي ثمارها زي الحجر زي الصخر، خضرة وزي الصخر، وبعد شوية الشجرة دي ثمارها بتلين خاالص وتستوي وتبقى صفراء ويبقى طعمها جميل جدًا، وتبقى ريحيتها طيبة خالص.

سبحان الله فقلت سبحان الله.. يبقى خدوا بالكوا يا جماعة السقم ده اللي حصل في الشجرة إيه؟ إن الحجر استوى، إن الحجر لان.

عارفين أحد السلف بيقول: "إن سقيم يعني إني محموم يعني عندي حُمَّى" يبقى مش أي حمى بقى عارفين لما الواحد يجيله حرارة؟ يبقى كأن الحرارة في جسمه هتسوي جسمه زي النار ما بتسوي الأكل اللي بيتحط عليها.

سقيم ده يعني قلبه مولَّع من جوه، سقيم ده يعني خلاص مش قادر من كتر الهم اللي جواه، مريض بس مش أي مرض، مرض شديد.

إنت مرة مرضت لأنك عايز توصل لربنا؟ أنت حسيت مرة إنك تعبان ونمت طريح الفراش لأنك حاسس إنك بتجاهد ومش عارف توصل؟ مرة من كتر هم وصولك إلى الله حسبت إن رجليك معدتش قادرة تشيلك مرة؟ يا جماعة كام واحد فينا؟؟ محدش منكوا قبل كدا طلعلوا حبوب في وشه؟ ولا سخن؟ ولا لوزه إنتفخت؟ ولا نام في السرير كذا يوم من كتر إن هو مش عارف يوصل لربنا فنام في السرير خلاص معدتش قادر؟ محستش إنك مريض مرة؟ الهم موصلش بيك للدرجة دي؟ أنا عايز أقولكوا ربنا فتح على سيدنا إبراهيم ليه؟

لأن الهم دا كان كله في قلبه، لأنه كان شايل هم رهيب إنه يوصل لربنا، عشان كدا أنا بفرغ على دي قاعدة: إياك أن تقف عند حد في طموحك في الوصول إلى الله.

القاعدة الثالثة: إياك أن تقف عند حد في طموحك في الوصول إلى الله

أُوعى تَقْنَع بحد في علاقتك مع الله، أُوعى.. أُوعى.. زي ما البخاري قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث الرسول أول حديث في البخاري: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئٍ ما نوى" صحيح البخاري يعني إيه؟؟ يعني ربنا هيديك على قد نيتك، "وإنما لكل امرئ ما نوى" يعني إيه؟؟ يعني ربنا هيفتح عليك على أد همك، "وإنما لكل إمرئ ما نوى" يعني إيه؟؟ يعني ربنا هيستعملك وهيصطفيك على أد هدفك، "وإنما لكل امرئ ما نوى" يعني إيه؟؟

يعني الفتح على قَدْر الهم، على قَدْر النية، على قَدْر الصدق، على قَدْر الهدف.

قال "فَلَمَّا جَنَّ عَلَيهِ اللَيلُ رَأَى كَوكَباً" فبص للكوكب كده قال "هَذَا رَبِي" ده ينفع يبقى ربنا؟ ده ينفع يبقى هو اللي خلقني؟ ينفع يبقى هو اللي يرزقني؟ ينفع لما أتزنق أروح أقف على بابه؟ ينفع أرفع إيدي له وأقوله ارزقني وأغثني وأجرني وأن أحتاجه؟ طب ينفع دا يبقى هو ربي؟

سيدنا إبراهيم كان عنده شوق رهيب للوصول إلى الله، أنا ماشي في تفسير الآيات على تفسير معاذ بن جبل وعلى تفسير الإمام الطبري وتفسير ابن عباس اللي اختاروا إن سيدنا إبراهيم عليه السلام كان بيتدبر في الكون يا جماعة "فَلَمَّا جَنَّ عَلَيهِ اللَيلُ رَأَى كَوكَباً قَالَ هَذَا رَبِي" دا ينفع دا؟ شوفوا الشوق بيدَوَّر على ربنا أد إيه! عاملين بالظبط ولله المثل الأعلى زي واحد أبوه ملك عظيم وتاه عن أبوه وراح في صحراء بعيدة فكل حلم حياته إنه يرجع لأبوه تاني..

فيلاقي واحد معدِّي بعربية كرو فيقوله وصلني الله يخليك للطريق دا.. يوصله، ينزل يلاقي موتوسكل يقوله لا وصلني الله يخليك للحتة دي.. يوصله، ينزل يلاقي عربية تطلعني على أول الطريق مااشي، ينزل يلاقي طيارة توصله، عمره ما هيستقر لغاية ما يوصل لأبوه، قلبه مُعَلَّق باللحظة اللي هيوصل فيها لأبوه من شدة تعظيمه له.

ولله المثل الأعلى سيدنا إبراهيم يا جماعة حَسّ بشوق جارف للوصول إلى الله "قَالَ هَذَا رَبِي فَلَمَّا أَفَلَ" انطفى نوره "قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ" الأنعام:76 لالالالا إزاااي؟؟ لو ربي أفل عني بالنهار واحتجته بالنهار هروحله فين؟ ولو ربي بيأفل بالليل وجاي حد يظلمني بالليل هروح فين؟ هقف على باب مين؟ خدوا بالكوا سيدنا إبراهيم بيقول "لَا أُحِبُّ" يعني إيه لا أحب؟ سيدنا إبراهيم عارف إن أساس علاقته بمولاه هي علاقة الحب.

## القاعدة الرابعة: بداية علاقتك مع الله هي حب الله

يا جماعة الحب يا إخوانّا ودي قاعدة خطيرة جدًا بداية علاقتك مع الله هي حب الله، لازم دي تبقى أول عاطفة في قلبك تجاه الله، زي السيدة مريم "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّا"، "انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا" معدتش عايزة بشر.. معدتش عايزة صحبة حد.. "انتَبَذَت" النبذ ده فيها حاجة زي ما واحد ينبذ حاجة معدش عايزها "إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّا * فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً" مريم16:17..

مش عايزة حد يشوفني ولا أشوف حد.. أنا عايزة أبقى في خلوة دائمة معاك يا رب "فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا" الفتح يقوم جاي على طول، ما دام وصلت في حب الله للدرجة دي الفتح يقوم جاي على طول.

زي سيدنا محمد.. حديث بدء الوحي لو تدبرتوا يا جماعة عليه الصلاة والسلام في حديث بدأ به من الوحي كان إيه؟ الرؤية الصادقة، ليه الرؤية؟ ربنا بيبعتلك رسايل، بيبعتلو رسايل، رؤية تتحقق تاني يوم، هو مين اللي جابله الرؤية دي؟ ربنا.. طب ربنا إدهالي أنا ليه؟ إشمعنى أنا؟ ده أكيد بيحبني، يعني دي رسايل ربنا بيقولي إنه بيحبني.. طب ما أنا لازم أحبه، فيبدأ الحب يتحرك في قلب سيدنا محمد أكتر، فيبدأ يطلع للمرحلة اللي بعد كده..

يقوم يروح للخلوة بقى، الخلوة دي اللي هو بقى في أُنس بينك وبين حبيبك.. معدتش بس مجرد إنك إنت بتحبه، ده بقى فيه أنس بمجرد إنك إنت لوحدك معاه، بعد كده الحب بيزيد أكتر، يبقى الخلوة دي على الجبل في غار حراء، إشمعنى علي الجبل؟ لأن الجبل دا، قمة الجبل أقرب حاجة للسماء لربنا، وأبعد حاجة عن الناس عن المخلوق، فهو عاوز يقرَّب من ربنا، فبيطلع لأقرب حاجة في الدنيا يقرب بيها من السماء..

بعد كده الحب يزيد أكتر لما الخلوة تزيد أكتر ولما عطاءات ربنا تزيد أكتر.. يقوم يخلو الليالي ذوات إيه؟ ذوات العدد، يبقى مش قادر يسيبه يعني وهو رايح رايح مشتاق، وبعد شهر راجع مهوش عايز يرجع، الليالي ذوات العدد، بعد كده الحب يزيد أكتر، يقوم يرجع فيتزود لمثلها ويعود، يعني معدش قلبه مع ناس ولا دنيا ولا زوجة ولا ولد ولا تجارة ولا حاجة..

هو حبه بالله، خلاص عاد علاقته بالدنيا إنه ياخد الزاد اللي هينطلق بيه إلى الله ويرجع، تخيلوا يا جماعة شايفين الحديث الرهيب اللي بيقولك أول علاقة سيدنا محمد بربنا كانت علاقة الحب، يا جماعة علاقة الحب.

ربنا بيقول "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى" طه:5، ربنا بيقول "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى"، طيب ليه الرحمن قبل على العرش؟ لأن "على العرش" هتجيب في قلبك خوف وجلال؛ فربنا يجيب الرحمن علشان الحب الأول حتى قبل التعظيم، لازم تحب ربنا.

ربنا قال لموسى "يَا مُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ" طه:11،12، وبعد كده في أول طه "إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ" طه:14، في الأول "أَنَا رَبُّكَ" اعرفني بالربوبية والنِّعَم الأول، حبني الأول، وبعد كده "إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ"، اعرفني بالجلال والتعظيم، ولكن الأول الحب الأول الحب، البداية يا جماعة حب الله البداية.

علشان كده إبراهيم بيقول "لا أُحِبُّ الآفِلِينَ" يعني إيه؟ أنا ما أعبدش حد مبحبهوش، أنا بحب ربي ومش ممكن طلاما ده آفل مبحبوش ولازم ربي يكون بيني وبينه حب عظيم، يبقى البداية حب الله سبحانه وتعالى، بدأنا صح؟ ياترى ياشباب بدأنا صح؟ مين فينا بدأ صح؟

الثلاثة والصخرة.. لما اتقفلت عليهم الصخرة قالوا إيه؟ إنّه لن ينجيكم مما أنتم فيه إلا الله؛ فتوجهوا إلى الله، بدؤوا صح، خدوا بالكم الحديث ده خطير جدًا بدؤوا صح، طيب لما الصخرة اتفتحت حتة كملوها زق بقى ولا شافوا إيه سبب اللي فتحها أول مرة؟ وهو التوجه وكملوها توجه؟ كملوها توجه.

يبقى علشان توصل لربنا مش لازم بس تبدأ صح لازم تبدأ صح وكمان تكمل صح، فينا ناس بدأت صح بس مكملتش صح؛ علشان كده انقطعت في الطريق، يبقى لازم تبدأ صح، شوف إيه البداية؟ ليه ربنا هداك؟ ليه ربنا دخَّلك؟ ليه ربنا فتحلك؟ يقينًا كان فيه خير في قلبك، يقينًا كان في حاجة في قلبك تجاه ربنا، يقينًا كان في مشاعر أول الالتزام تجاه ربنا خليته يثبتك، إنت في الوقت اللي ألف واحد غيرك دخل الجامع وخرج في الوقت اللي ألف واحدة

غيرِك لبست النقاب وانتكست، يبقى يقينًا فيه حاجة كانت في قلبك، يبقى ربنا فتح عليك بسبب ده، يبقى شوف إمتى ربنا فتح عليك؟ إنت كنت وقتها صح ارجع بقى زي ما كنت.

القاعدة الخامسة: ارجع إلى ما كنت عليه عندما فُتِح الباب لك

خدوا بالكم من القاعدة الخطيرة دي يا جماعة شوف لو حد منكم تاه وحب يرجع تاني مع ربنا شوف إمتى الباب إتفتح؟ إنت ساعتها كنت صح، لما الباب اتفتحلهم الثلاثة والصخرة لما توجهوا إلى الله فده اللي كان ربنا يحبه منهم ففتحلهم مرة بعد مرة، شوف إمتى الباب اتفتحلك؟ إنت كنت وقتها صح، ارجع زي ما كنت.

يعني أنا لما بلاقي نفسي تهت، والموضوع اتلخبط عليا ومعدتش عارف أعمل إيه، وتكاليف الدين اترحمت، وأحس إن أنا تعبان وحاسس أني هقع، أقوم واقف مع نفسي كده، أنا إمتى شفت علامات إني كنت صح؟

أيام لما الواحد بدأ يقوم الليل بعد الفترة الفلانية، لما بدأ يقوم الليل بقلبه مع ربنا، آه يبقى أول حاجة القيام، أرجع الخطوة دي، طيب والمرة التانية؟ آه أيام لما الواحد بدأ درس السلاب وابتدى يجتهد على إيده غير الملتزمين، أيوه يبقى إذًا الاجتهاد في إنقاذ الناس من النار دي حاجة ربنا بيحبها، والمرة الثالثة؟ آه لما عملت الموضوع الفلاني..

يبقى كل واحد منكم يعامل نفسه كده يا جماعة، إمتى شفت علامات من ربنا؟ إمتى شفت عطاءات؟ إمتى ربنا يسرلك طريق الدين؟ إمتى شرح صدرك؟ إمتى ورَّاك رؤى عظيمة فيها بشريات وتوجيه؟ إنت وقتها كنت صح علشان كده بقى أنا عايز أقولكم حتة خطيرة جدًا، قال "فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى" الأنعام:76، إنت إمتى شفت؟ إمتى رأيت؟ إمتى ربنا ورَّاك؟

القاعدة السادسة: احترم الرسائل الربانية

خدوا بالكم من القاعدة الخطيرة دي احترموا الرسايل الربانية بتاعتكم، احترموا البريد الخاص اللي الرسايل بتجيلكوا فيه، احترموا الإرشادات الخاصة اللي ربنا بيبعتها لكم، ياجماعة خدوا بالكم من القاعدة دي خطيرة والله العظيم ربنا بيبعت لنا رسايل في حالتين..

إمتى بنشوف علامات؟

إمتى بنشوف رؤى؟ إمتى بنشوف معاملات؟ إمتى بنشوف علامات؟ رسايل خاصة جاية في بريدنا الخاص؟ لما تعمل حاجة من اتنين:

1- لما تكون هتطلع مرحلة جديدة

يا إما تكون هتطلع مرحلة جديدة؛ فربنا يقوم مديك رسالة فورية على طول، إنت صح كَمِّل، زيّ ما عمل مع الثلاثة والصخرة، أول لما توجهوا فتحلهم حتة من الباب على طول، ليه؟ أيوة كده صح، أنتم صح، كملوا بقى، كملوا على التوجه ده، بقى ربنا أول لما بتحط رجلك على خطوة جديدة يبعتلك رسالة على طول، رؤية، واحد يجي يشوفلك رؤية، تيسيرات، هدايا، شرح حاجة جديدة، كرامة، حاجة جديدة ربنا يقولك بيها إنت صح.

2- لما تكون بتنزل وإنت مش عارف

يا إما هتكون هتطلع مرحلة جديدة، يا إما تكون بتنزل وأنت مش عارف، هتنزل من المرحلة اللي إنت فيها طول ما إنت في نفس مرحلتك واقف، يعني جهدت مثلًا لغاية لما بدأت تحفظ قرآن وتستقر إيمانيًا شوية، بعد كده وقفت بقى خليتك كده، تسعة وتسعين في المية مش هتشوف أي حاجة ولا هتشوف أي علامات، ليه؟ لأنك رضيت بالوضع اللي إنت فيه، إنما الرسايل بتيجي لما تكون هتطلع أو هتنزل.

أنا أعرف إخوة كتير جدًا للأسف ياجماعة ييجي يقول أنا شوفت رؤية، هو الأخ كان بقاله شهر مثلًا بدأ يتاجر، أنا شوفت رؤية إن أنا بغرق في النيل ورا المسجد بغرق، يا بني إنت بتغرق يا حبيبي دي رسالة ربنا بيقولك إنت بتضيع، إنت بدأت تُفْتَن، خد بالك إنت قلبك بدأ ينصرف عن الله.

للأسف تسعين في المية من الإخوة مبيستجيبش للرسايل، يا جماعة مبيستجيبش مبيستجيبش، أنتم عارفين إحنا معظمنا مبيشوفش رؤى ليه؟ عارفين ليه؟ هتستغربوا؛ لأنك لما شفت رؤى ما اهتميتش أصلًا إنك تسمع التوجيه اللي فيها، فربنا يوجهك ليه؟

يا جماعة دي الرؤى دي كان النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم بعد الفجر بيفسر للصحابة رضي الله عنهم الرؤى بتاعتهم عليه الصلاة والسلام، يعني لما يجيلك رسالة راقب، لما تلاقي فجأة الدنيا قفلت وكل حاجة قفلت، وقفلت من جوه، وقفلت في الطاعة، وقفلت في الدنيا، وقفلت في الشغل، وقفلت في الدراسة، في رسالة لازم تقف وتشوف في إيه؟ فيه رسالة معناها إنك بتنزل معناها إن في حاجة بتعملها غلط.

طيب لما تلاقي فجأة باب جديد اتفتحلك، صاحب صالح فجأة اتفتحلك، يعني الواحد والله يفتكر يا جماعة لما كان يحاول أيام الكلية يجتهد شوية في الدين تلاقي ربنا يرزقك صحبة واحد متعرفش اتقابلت معاه إزاي! ولا اترتب اللقاء بينكم إزاي! وهو من محافظة وإنت من محافظة تانية خالص، ربنا يفتحلك بسببه الطريق إليه، مالم تكن تتخيله ولا تتصوره يعرِّفك حاجات في معرفة الله والوصول إلى الله مكنتش تعرف عنها أيّ حاجة، إنت كل لما بتقدم خطوة مجاهدة ربنا بيفتح عليك ويبعتلك رسالة وييسرلك طريقه.

يبقي إذًا يا إخوانّا إمتى ربنا بيبعتلكوا رسايل؟ لما تكون هتجاهد أهو علشان تبتدي تطلع، أو بتنزل وحصل فتنة في حياتك وإنت مش واخد بالك.

خدوا بالكم ياجماعة، خدوا بالكم، خدوا بالكم من القاعدة الخطيرة دي جدًا، لما حد منكم يوصله رسالة، يقينًا معظمنا في حياته رسايل دلوقتي أو كلنا، يا رسايل بتقولك خد بالك إنت بتنزل، إنت بتنحدر، إنت في منحدر، أو يا رسايل بتقولك اتشجع، إنت صح، إنت كده كويس، قوم كمِّل، قوم انطلق، احترموا توجيه ربنا.

"فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَـذَا رَبِّي" ينفع ده يبقى ربي؟ "فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ" الأنعام:76 مينفعش ده يبقى ربي أبدًا، "فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً" الأنعام:77 "فلما" "ف" الفورية، يا إبرهيم بقالك كام ساعة قدام

الكوكب؟ طيب روح نام.. لا، طيب كُلْ.. لا، طيب ممكن زمانك عطشان.. لا، "ف" فورية "فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ" فضل يتدبر لما خلص القمر والقمر غاب..

"فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ" الأنعام:78، يا إبراهيم بقالك 12 ساعة طول الليل، طيب رَوَّح وبكرة كَمِّل.. لا، أنا مش هقف، أنا مش هسيب حاجة تعطلني، طب كُلْ.. طب استريَّح، ولا دقيقة ولا دقيقة، أنا مش هستريح لغاية لما أوصل، أنا مش هدوق طعم الراحة إلا لما أوصل، اللي هو يا جماعة قاعدة علو الهمة في طلب الحق.

القاعدة السابعة: علو الهمة في طلب الحق

لازم يبقى عندك علو همة، سيدنا موسى لما ربنا قاله إنك هتقابل الخضر، هيتعلم على إيده "قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا" الكهف:62، بعد لما مشى بعد البحرين، يعني جُهْد قاتل ومكلش عشان يوصل المكان، فلما وصل للمكان كان جاع، فلقى الحوت راح فقام عامل إيه؟ أنا هعطل نفسي علشان الحوت ولا عشان الأكل، قام راجع ووصل للخضر، الخضر خده ركبه السفينة وسفره من بلد لبلد، وبنى معاه جدار، وبعد كده استطعما أهل قرية، يعني كله من غير أكل، فأبوا أن يضيفوهم، فضل مع الخضر لحد لما فسرلوا كل اللي حصل وساب الخضر، كل ده قد إيه؟ لا أكل ولا شرب ولا راحة ولا نوم؟!

عُلُو الهمة في طلب الحق يا جماعة، إنك إنت تعلق حياتك بالوصول، إن يبقى عندك طموح رهيب إنك توصل لربنا، أنا بقولكم على قواعد والله العظيم اللي هيعيش مع أي حاجة منها هيشوف فتح ربنا في حياته عليه، اللي هيطبقها، اللي هيلزمها، أنا بحاول أفتحلك طريقك لربنا، أنا بحاول أخلي طريقك تبقى فاهم إيه المطلوب، أنا مبزدش ليه؟ لأن الكلام ده مش في حياتك، طيب أزيد إزاي؟؟ ابدأ شوف هتوصل إزاي؟ طب أعمل إيه؟؟

قصص الأنبياء أهيه، السلسلة اللي بادئين فيها، يا جماعة قصص الأنبياء مليانة كنوز مذهلة، والله العظيم أنا أعرف ناس كان قوت قلوبهم وحياتهم قصص الأنبياء دي، إن هو يقرأ قصة إبراهيم عليه السلام يحس إنه خلاص يارب.

أنا أحد الإخوة قالّي لما أتعرفت عليه: أنا قعدت خمس سنين من عمري عايش مع سيدنا إبراهيم، مفيش حد عايش معاه غير سيدنا إبراهيم، عايش معاه في حركاته وسكناته وكلامه وقلبه وعبادته، أنا عايش وبحاول أتقمص شخصيته، يعني تخيلوا يا جماعة لما واحد يعيش مع الكنوز دي للدرجة دي، إحنا مضيعين.

للأسف في التروايح آيات الآخرة الإخوة تعيط، طب آيات عظمة الناس تتاوب، طب آيات قصص الأنبياء تنام، ده جهل، جهل شنيع، ده والعياذ بالله طمس على البصيرة، قصص الأوائل في البشرية تنام فيها! إنت مش عارف أصلًا إيه اللي بيتقال قدامك، إنت مش حاسس إيه اللي بيحصل حواليك.

"فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَـذَا رَبِّي" ينفع ده يبقى ربنا؟ شوق رهيب "فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ" الأنعام:77، أيوة بقى لازم وقفة، كل خطوة مجاهدة كان سيدنا إبراهيم بيقدمها لربنا كان ربنا ببعتله نور

معاه على طول، يعني لما جاهد في التدبر في الكوكب ربنا اداه نور، إيه؟ هاا حد صاحي معايا بقى "لا أُحِبُّ الآفِلِينَ" نور خروج المخلوق من القلب.

أنا خلاص أصل البنت الجميلة هتعجز، والشاب الجميل هيمرض، والبيت الجديد هيقدم، والعربية الجديدة هتتكسر، الدنيا كلها آفلة، فلما سيدنا إبراهيم يقول "لا أحب الآفلين" يعني المخلوق خرج من قلبه.

فلما تدبر في الكوكب ربنا إداله أول نور: نور خروج المخلوق، لما تدبر في القمر ربنا إداله تاني نور: "لَئِن لَمْ يَهدِنِي رَبِي لَأَكُونَنَّ مِنَ القَومِ الضَالِينَ" نور أنا هضيع من غيرك يارب هضيع أنا هضيع لو مأنقذتنيش يارب، نور دخول تعلق القلب بالله، نور الافتقار إلى الله..

طب لما كمل وتدبر في الشمس ربنا إداله نور "وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ" الأنعام:79 نور توحيد الوجهة على الله، نور الوصول إلى الله، يبقى كل خطوة ربنا إداله نور معاها، ليه؟ خد بالك القاعدة الخطيرة دي: الفتح على قَدْر المجاهدة.

## القاعدة الثامنة: الفتح علي قَدْر المجاهدة

قاعدة من أخطر ما يكون، سيدنا إبراهيم يا جماعة مع كل خطوة ربنا بديه نور، يبقى إنت كل خطوة هتجاهد فيها ربنا هيديك نور تلتزم، ربنا يديك نور تقوم تحفظ قرآن، ييجي نور تاني تقوم تبدأ تشتغل في الدعوة، نور ثالث تقوم تبدأ تطلب فقه وعقيدة، نور رابع تقوم تفتح دروس المشايخ تاخد نور، كل ما بتاخد خطوة جديدة تاخد نور، طيب لو وقفت؟ يقف، ليه كل نور مع خطوته؟ علشان ساعة لما هقف يقف، طيب ليه ربنا بيديك مع كل خطوة نور؟ ليه؟ علشان يشجعك، علشان لما تلاقي قلبك زاد وإيمانك زاد وعلامات المعاملة زادت؛ تقوم تتشجع وتعرف إنك صح.

يعني إيه يا إخوانّا؟ يعني يا جماعة سيدنا إبراهيم كل لما كان يجاهد كل لما ربنا يفتح عليه، الكلمة اللي ربنا قالها في الحديث القدسي الخطيرة "وإن تقرب مني شبرًا تقربت إليه ذراعا" ده مقام تاني ده، واحد جاهد مجاهدة أعلى وفيه "وإن أتاني يمشي أتيته هرولةً" صحيح مسلم، يبقي أنت يا أبو شبر، يا أبو ذراع، يا أبو مشي، إنت واحد من الثلاثة يا أبو شبر اللي جه قدم خطوة مجاهدة خطوة واحدة وبعد كده وقف ربنا إداله على قدر مجاهدته..

وفيه واحد قدم ذراع قعد كذا شهر مجتهد في الدين بس أول لما الدراسة جت أو الامتحانات جت قام واقع، ولا أول لما اتخرج من الكلية قام سايب، يبقى ده إيه؟ خد برضوا على قد مجاهدته..

أومال إيه "وإن أتاني يمشي"؟ اللي موقفش بقى، اللي مش قدم شبر ووقف أو قدم ذراع ووقف، فضل ماشي، فضل مفيش حاجة تعطله عني، ده بقى اللي ربنا يأتيه هرولة، سبحانه وتعالى.

يبقى على قد لما تقدم على قد لما تاخد، على قد لما تجاهد على قد لما يتفتح عليك، الطريق طويل يا جماعة، سيدنا موسى لما رأى النار لما راح شاف النار لما راح عند النار علشان يشوف القبس اللي فيها، وبعد كده لقى العصاية وقعت بقى تعبان "وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ" طلع يجري طلع يجري مبصش وراه، طلع يجري من الخوف، طيب ربنا سبحانه وتعالى "يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ" القصص:31، فبعد كده ربنا سبحانه وتعالى يعمل إيه بقى؟ يوريله السحرة لما يلقوا العصى بتاعتهم، يقوم سيدنا موسى يبص..

لا بعد كده ربنا يقوله "اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ" النازعات:17، يقول "قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ" الشعراء:12، ميطلعش يجري مش زي موقف العصاية مطلعش يجرى، ولكن قال باللسان ربي إني أخاف "لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى" طه:46..
بعد كده يقف في وش السحرة يرموا العصى بتاعتهم "يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى" طه:66، يحصل إيه؟ أوجس في نفسه خيفة، مطلعش يجري ولا قال ربي إني أخاف، ده مجرد واجس في النفس بس، وبعد كده "قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى" طه:68، لما شاف البحر قدامه وفرعون وراه قال إيه؟ "كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي" الشعراء:62، معدش فيه خوف.

يبقى التربية القلبية دي مراحل، الناس بتطلع درجات، يا إخوانّا لازم تفضل تجاهد علشان توصل، أنت في ناس فينا وقفت عند "وَلَّى مُدْبِراً" وناس وقفت عند "رَبِّ إِنِّي أَخَافُ" وناس وقفت عند "أَوْجَسَ خِيفَةً" وناس فضلت لغاية لما وصلت لمقام "كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ" أنا عايز أقولك إن الطريق طويل لازم تجاهد.
أعرف أحد الإخوة كان يعني التزم ودعا أخ للالتزام والتزم على إيده، فجه قالّي أنا شفت رؤيا لما قالّي أنا عرفت ده هيحصله إيه وده هيحصله إيه، ده كان الحمد لله كان وقتها طبعًا ودي حاجة خطيرة في تأويل الرؤى، مش معنى إنك شوفت رؤية إنك مثلًا وحِش أو هتنزل إنك هتفضل طول عمرك كده، ده دي دلوقتي، إنما بيفوق الأخ بعدها بفضل الله ويطلع تاني، إنما وقتها اللي حصل قالّي أنا شفت رؤية..
إن أنا في جبل وعليه سلم بيطلع عليه وقام فلان اللي التزم جديد قام جاي قام طلع السلم، طلع طلع لغاية لما وصل إلى قمة الجبل، أنا قمت جاي وراه طلعت خطوة اتنين تلاتة أربعة خمسة وتعبت قمت نازل، قلت سبحان الله ده هيدخل طلقة وهيطلع طلقة لغاية لما يوصل، والتاني هيوصل شوية كده وهيتعب وفعلًا هو ده اللي حصل، سبحان الله بس الحمد لله ربنا فضله واسع على الجميع سبحانه.

المقصد يا جماعة متقفش متخليش حاجة تتعبك متخليش حاجة توقفك الفتح على قدر المجاهدة، سيدنا إبراهيم يا إخوانّا بيقول "رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى" ربنا قال "فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً" البقرة:260، شوفلك عشرين جبل يا إبراهيم، وقطّع أربع طيور حتت، وحط كل حتة على رأس جبل، دي مهمة ممكن تاخد خمس أيام في تنفذها، من طلوع الروح في طلوع الجبل، هو الجبل ده حاجة سهلة؟ هو إنك تطلع جبل لقمته وتنزل تمشي كذا كيلو لجبل تاني لقمته وبعد كده تنزل تمشي كذا كيلو جبل، طب ليه ربنا طلب من سيدنا إبراهيم الطلب الرهيب ده؟ علشان ربنا يقولك مش هتوصل إلا لما تتعب، مش هتوصل بالراحة لازم تتعب، لازم تجاهد.

الآية اللي قبلها في سورة البقرة "أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَـٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ" لما مات مائة عام وصحى وشاف الآية اللي ربنا عماه فيها قال "أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ" البقرة:259 يعني إيه؟ يعني دفع مائة سنة من عمره علشان يوصل لليقين ده، دفع مائة سنة من عمره، إنت دفعت أد إيه؟ مستعد تتعب أد إيه؟ أد إيه يا إخوانّا؟

رسول الله قال: "إنه ليغان على قلبي.." يغان ده يعني شوية كده جم على القلب، طيب بتعمل إيه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فوراً "..وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة" صحيح مسلم، ليه؟ علشان المرض الصغير هيكبر وهيتطور لازم وقفة، المرض الصغير لو سبته بعد كده هيكون حائل بينك وبين الله، حجاب بينك وبين الله، مدخل للشيطان إليك، فمن أولها لازم تجاهد.

يعني أنا عايز أقولكم إيه ياجماعة؟ أنا عايز أقولكم يا إخوانّا إنه لازم توطنوا نفسكم على المجاهدة.

هتوصلوا إمتى لمقام "تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ" آل عمران:143 هتوصلوا إمتى لمقام "إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً" الأنفال:70 هتوصلوا إمتى لمقام "إِنِي مُهَاجِرٌ إِلَىَ رَبِي" العنكبوت:26 هتوصلوا إمتى لمقام " فَنَظَرَ نَظرَةً فِي النُجُومِ * فَقَالَ إِنِي سَقِيمٌ" الصافات88:89 هتوصلوا إمتى لمقام "وَكَذَلِكَ نُري إِبرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَمَوَاتِ وَالأَرضَ وَلِيَكُونَاً مِنَ المُوقِنِينَ" الأنعام:75 هتوصلوا إمتى لمقام "وَجَّهْتُ وَجْهِيَ" الأنعام:79 هتوصلوا إمتى لمقام "فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ" الأنعام:81 هتوصلوا إمتى لمقام "وكيف أخاف" هتوصلوا إمتى لمقام "أولئك الذين هداهم الله" هتوصلوا إمتى ياخوانّا؟

مش لازم نستمر نجاهد، أنا عايز أسألكم سؤال: ليه ربنا وعد اللي وقع في الزنا والشرك والكبائر إنه هيبدل سيئاته حسنات؟ ليه؟ في حين الكلام ده مجاش مع اللي وقع في الصغائر، عارفين ليه؟ لإن اللي وقع في الكبائر ده واحد وقع في بركة طين علشان يطلع لازم يجاهد، هو اللي غرقان في شبر ميه زي اللي غرقان في قاع بحر، اللي شوية معاصي صغيرة ده شبر مية، إنما اللي زنا مائة مرة ده علشان يسيب الزنا ده بيطلع روحه، اللي شرب مخدرات علشان يسيب المخدرات ده بيموت في المجاهدة علشان يسيبها، فلان جاهد طب هبدلك سيئاتك حسنات بقى، ليه؟ علشان المجاهدة علشان المجاهدة، يبقى لازم نجاهد يبقى الفتح على قَدْر إيه؟ على قَدْر المجاهدة.

## القاعدة التاسعة: الفتح علي قَدْر الافتقار

ناخد القاعدة الخطيرة "لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ" الفتح على قدر الافتقار، مهو بيقول يارب لو مهدتنيش أنا هضيع، يارب لو مهدتنيش مش هوصل، يارب أنا خلاص "لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ" النجم:58 يارب انقطع بي السير ومليش غيرك، تعرف تقول لربنا كده؟ تعرف في قيام الليل تقول كده؟

أحد الإخوة بيقولّي أنا قولت لربنا يارب أنا غبي مبفهمش، متعاملنيش إني بفهم، يارب عاملني واكرمني أنا مبهمش حاجة يارب، افتقار، افتقار يا إخوانّا، مفتقر إلى الله، سيدنا موسى لما قال "رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ * فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء" القصص 25:24 اتفتح عليه في دنيته وفرج كربه أول ما كلمة الفقر جت، سيدنا إبراهيم أول ما قال "لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ " النور اللي بعدها على طول "وَجَّهْتُ وَجْهِيَ" ربنا فتح عليه خلاص بمعرفة الطريق.

يا جماعة الفقر اللي بيوصلك، افتقر له "أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده" صحيح مسلم لو زرت المريض منتاش عارف إنك هتلاقيني عنده؟ إشمعنى المريض يارب اللي هلاقيك عنده؟ إشمعنى يارب ما قلت "أما علمت أنك لو أطعمته أو سقيته لوجدت ذلك عندي" إشمعنى المريض اللي لوجدتني عنده؟ لأن في الغالب المريض اللي بينام في السرير كذا يوم، يا جماعة ده واحد خد الدوا والدوا منفعش معاه فمعدش في قلبه حاجة غير ربنا، فلو إنت وصلت لدرجة إنك معدش في قلبك حاجة غير ربنا لوجدت الله عندك، تخيل بقي بس توصل للدرجة دي إن يارب خلاص مش هوصل غير بيك اللي هي القاعدة الخطيرة لن تصل إلى الله إلا بالله.

القاعدة العاشرة: لن تصل إلي الله إلا بالله

يعني إيه لن تصل إلى الله إلا بالله؟ عارفين يعني إيه؟ زي ما ربنا قال لسيدنا موسى عليه السلام "يارب فما أعلى أهل الجنة منزلا "قال: ربِّ فأعلاهم منزلة؟ قال أولئك الذين أردت" صحيح مسلم هي دي، إنك مش هتوصله إلا وهو يريد إنه يوصلك، إنك مش هتوصله إلا "اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك" مش هتوصله إلا لو بيحبك، مش هتوصله غير "وَأَنَا اخْتَرْتُكَ" طه:13 غير لو اختارك، مش هتوصله غير "وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي" طه:39 غير لو هو اللي صنعك، إنك مش هتوصله غير بيه، منتاش هتوصل لحاجة غير بيه، وعشان يوصلك لازم يريدك، وعشان يريدك لازم يحبك.. يحبك ليييه؟؟؟ لازم يكون في حاجة عملتها يحبك عشانها..

لو بص في قلبك لقى في قلبك الدنيا حيحبك؟ لو بص لقلبك لقى قلبك ملتفت عنه حيحبك؟ يحبك ليه؟! إنما لو بص في قلبك لقى في قلبك التوجه إليه، يحبك؟ يحبك ويريدك ويختارك، يا جماعة لن تصلوا إلى الله إلا بالله، "أولئك الذين أردت" "وَأَنَا اخْتَرْتُكَ" عشان ربنا يختارك مستعد تعمل إيه؟ "وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي" طه:41 عشان ربنا يصطنعك لنفسه مستعد تعمل إيه؟ يا إخوتّا "فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا" الطور:48 عشان توصل للمقام ده مستعد تعمل إيه؟

يبقى لازم ربنا يريدك، الفتح على قدر الافتقار، على قدر الافتقار إزاي؟ على أد ما إنت فقير لربنا، والله يا جماعة والله العظيم إحنا اتسبقنا في كل حاجة، في كل حاجة، إحنا عمرنا ما هنحصل عبادة السلف ولا جهاد الصحابة ولا دعوة الدعاة والسابقين، إحنا معدش غير باب واحد ممكن نسابق الناس دي بيه إلى الله عليه عارفين الباب إيه؟ باب الافتقار، باب الفقر..

إن إحنا ندخل لربنا من باب إن إحنا غلابة يارب، لا إحنا محصَّلين حد ولا إحنا عارفين حاجة، إحنا ملناش غيرك، وصَّلنا إنت يارب، باب الافتقار لرحمة الله سبحانه وتعالى، هو ده الباب الوحيد اللي لسه لغاية دلوقتي ممكن ندخل منه لربنا.

يا حبيب قلبي، يا أختي في الله، يا جماعة، أنا عايزكم تتعلموا كلمة يارب، عايزكوا تتعلموا كلمة يارب يا جماعة، ياااااارب يارب دي تطلع من قلبك تتفتح لها سبع سموات، عايزك تتعلم تقول يارب وصلني، يارب عايزك، والله الواحد بقالوا 14 سنة ملتزم أنا عمري ما عرفت يعني إيه دعاء إلا لما حجيت السنة اللي فاتت واللي قبلها، يعني إيه

دعاء؟ يعني إيه إن إنت تقعد تطوف سبع أشواط تقعد تقول يارب؟ كلمة يارب دي مفاتيح فتوح الله في حياتك، يا إخونّا عايزين..

الرسول صلى الله عليه وسلم كان كل طلعة نهار وكل دخلة ليل يقول "اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه" افتح فتح جديد على إيدي النهاردة يارب، "ونصره" اقفل باب جديد من أبواب الباطل على إيدي النهاردة يارب، "ونوره" زود إيماني ونور الإيمان في قلبي النهاردة يارب، "وبركته" زود عملي واملأي يومي بركة في طاعتك يارب، "وهداه" زود علمي ومعرفتي بمرادك النهاردة يارب.

يا جماعة تعرفوا تقولوا كده؟ تعرفوا تقولوا الأدعية اللي بتستمطر رحمات وعطاءات الله دي؟ يا جماعة عايزين نعرف كنوز الدعاء، أنا عايزك تجيب كتيب الدعاء ألف دعوة ودعوة، أو تجيب الدعاء المستجاب، وتقعد تدعي لربنا يابني، وتوقن إنّ كل كلمة حتى لو مش فهمها كنز ومفتاح من فتوح الله، يا جماعة عايزين ندعي؛ لأن الفتح على قدر الافتقار، على قد ما هتقول كلمة يارب "فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَا أَكْبَرُ" كلمة "هَـذَا أَكْبَرُ" دي ساعات والله الواحد لما يقعد يسمعها يقعد يبكي..

يا جماعة بحس بالألم النفسي اللي كان جوه سيدنا إبراهيم عليه السلام، إنتوا عارفين زي واحد مثلًا –مع فارق التشبيه جدًا بس ده اللي في ذهني يعني– واحد مثلًا في بحر وخايف يغرق فـ وهو بيتعلق بحاجة فلقى إيه؟ فلقى حتة قشاية فجه يمسك فيها لقاها بينزل مش نافعة رماها، ده الكوكب، بعد كده لقى حتة إيه؟ حتة غطا، أي حاجة ولا أي بتاع فجه يمسك فيها لقاها منزلاه فرماها، ده القمر، مش نافع برضو..

فبعد كده لقى حتة خشبة فهو عايز هو عارف خلاص أنه ولا دي ولا دي ولا دي، هو عارف إنه مفيش حاجة من دول خالص خالص بس يعني بيدي لنفسه دافع إنه يحاول فبيقول إيه؟ الخشبة دي، ده دي أكبر من اللي فاتت يمكن، وعارف أصلًا خلاص هو وصل خلاص خلاص "قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَا أَكْبَرُ" يعني أصبر الـ12ساعة دول "فَلَمَّا أَفَلَتْ" أفل كل عارض ما بين قلب إبراهيم عليه السلام وبين الله، "فَلَمَّا أَفَلَتْ" فلما أفل نورها كان نور اليقين قد تفجر كاملًا في قلب إبراهيم عليه السلام "فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ" الأنعام:78 يا طب إيه اللي خلاه هنا يقول "يَا قَوْمِ"؟ من عرف الله لم يسكت، اللي يعرف ربنا معدش يعرف يقفل بقه خلاص.

إنتوا عارفين لما جيت أدور أكتر سورة في القرآن جه فيها قل قل قل لقيتها سورة الأنعام اللي إحنا فيها دي لأنها بتتكلم عن ربنا، مادام عرفت ربنا معدتش تعرف تسكت، علشان كده سورة الإخلاص قل "قُلْ هُوَ اللَّهُ" الإخلاص:1 مادام عرفته معدتش تقدر تسكت، عشان كده سورة الملك اللي بتتكلم عن الملك، وجنود الملك، وملائكة الملك، والسبع سماوات الطباق، وإنّ الكون إزاي ربنا مهيمن عليه، آخرها قل "قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ * قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ" الملك23:24

"قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ" الملك28:30

إيه الطلقات اللي "قل" دي؟ خلاص كأن ربنا بيقولك أن اللي هيدخل في قلبه الكلام بتاع سورة الملك حياته كلها هتبقى كلام عن الله معدش يقدر يسكت معدش يقدر خلاص..

"قَالَ يَا قَوْمِ" معدش يقدر يسكت، معدش يقدر يكتم اللي في قلبه "إِنِّي بَرِئٌ مِمَّا تُشرِكُونَ*إِنِّي وَجَهتُ وَجهِيّ" إيه اللي وصَّل سيدنا إبراهيم عليه السلام بسرعة يا جماعة؟ إنه مسبش حاجة تعطله إنه مسمحش إن حاجه تعطله، خلاص "إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ" فطر الكون ده كله على التسبيح، إنتوا بتعملوا إيه؟ قمر إيه اللي بتعبدوه؟! وشمس إيه؟! وكوكب إيه؟! ده كل دي عبيد بتسبح وبتطوف في أفلاكها بتسبحه.

سيدنا إبراهيم عليه السلام فتح على قلبه بالعلم ده إزاي "لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً" حنيفًا يعني مائلًا، ما هو الصراط المستقيم مستقيم، وفي طرق مائلة خارجة منه، فلما إنت تميل عن الطريق المائل تبقى إنت على الطريق الإيه؟ المستقيم..

حنيفًا أي مائلًا عن الطرق المائلة.. مائلًا عن طرق أهل الباطل، خلاص أنا وجهت وجهي ودي قاعدة توحيد الوجهة على الله.

## القاعدة الحادية عشر: توحيد الوجهة على الله

إنك توحد وجهتك، للأسف يا جماعة إن الجملة دي اللي مش هتتحقق في حياته عمره ما هيوصل لأي حاجة، عارفين اللي مش موحد وجهته ده عامل زي إيه؟ زي اللي راكب عربية وقاعد يجيب الجادون يمين شوية وشمال شوية، ويقوم مقابله حوده جانبية يقوم محود منها شوية، ويقابله صانية يقوم لافف فيها شوية، مش هيوصل مش هيوصل لو مظبطش الجادون على وجهة واحدة وداس بنزين وانطلق، مش هيوصل..

"وَجَّهْتُ وَجْهِيَ" خلاص يارب أنا عرفت وجهتي، أنا بقى ليا هدف في الحياة، يارب أنا بقى ليا وجهة، أنا يارب بقى ليا جهة بتجه إليها، أنا عرفت قبلتي في الحياة، أنا خلاص يارب وحدت وجهتي عليك، عدت بعد كده مش هعمل أي حاجة في الحياة غير الحاجة اللي هتوصلني ليك، عدت يارب..

هحاول أوصلك بكل أي طريق يارب.. هوصلك بالعبادة، وبالدعوة، وبالجهاد، وبالعلم، وبكل حاجة يارب، بكل حاجة.

## لابد من التمحيص؛ فاثبت وكن على يقين بربك

"وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" وها "وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ" لا بد من التمحيص فانتبه، لازم، أُوعى تفتكر إنك هتمشي والسكة كده إيه لازم أي طريق لازم فيه مطبات، لازم علشان يختبر صدقك عشان كده أكبر بطولة في الأنبياء إنّهم ما اهتزوش، مفيش حاجة هَزّتهم، يعني إيه ما اهتزوش؟ يعني سيدنا إبراهيم عليه السلام، ها، "أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا" الأنبياء:62 هاتوه، اسمه جه خلاص في التحقيق.. ما اهتزّش، إنت اللي عملت كدا؟

آه أنا اللي عملت كده "أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ" الأنبياء:67، "حَرِّقُوهُ" اتحكم عليه بالإعدام، ما اهتزّش، أسجنوه عما تبنولوه البنيان اللي فيه النار.. متهزش..

وروه النار.. متهزش، حطوه في المنجنيق.. متهزش، احدفوه في الهوا.. متهزش، ارموه في النار، دخل.. متهزش، منسوب اليقين في قلب سيدنا إبراهيم عليه السلام متهزش، حتى وهو في الهوا بيلامس النار.

إنّ الناس دي متهزتش يا جماعة، يا جماعة كلمة عقيدة أنا قولتلكم دلوقتي إنّ لازم كل واحد يطلب فقه وعقيدة بس كتاب العقيدة اللي هيدَّرِّسْلَك ده مش العقيدة ده السُّوْر اللي بيحمي عقيدتك من أي شُبْهَة جاية من الفرق الضالة إنما يا جماعة العقيدة هي اللي كانت في قلب إبراهيم عليه السلام وهو بيترمى في النار، العقيدة هي اللي كانت في قلب يونس وهو في بطن الحوت، العقيدة هي اللي كانت في قلب رسول الله وهو في الغار والمشركين فوقه لو واحد منهم بَصّ تحت رجليه لرآه، هي دي العقيدة هي دي الحاجات اللي إحنا عايزينها تبقى في قلوبنا..

الأنبياء ما اهتزوش يا جماعة، كنت بقرأ في قصة سيدنا يوسف ويعقوب عليهما السلام في سورة يوسف فلما اتاخد سيدنا يوسف من سيدنا يعقوب بيقول إيه "فَصَبرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ المُستَعَانُ" يوسف:18 قلت ياااه دي قَدَر عليها إزاااي؟! ده قدر إزاي على المقام ده؟! آخر السورة لما اتاخد منه بنيامين لقيته بيقول إيه "فَصَبرٌ جَمِيلٌ" فصبر جميل إيه؟! 35 سنة ابتلاء يا يعقوب ولسه جبل اليقين في قلبك متهزش؟!! 35 سنة مسارق الابتلاء قاعدة بتهوى على قلبك يا يعقوب يا ابن إسحاق يا ابن إبراهيم ولسه متهزش ولا اتزلزل؟!! إيه اليقين ده؟!! إيه الجبال اللي كانت في قلوبهم دي؟!!

إيه يا إخوانَّا؟!! إيه يا إخوانَّا الثبات اللي كانت الناس دي فيه؟!! الرسول عليه الصلاة والسلام في الغار ويبص لفوق يلاقي المشركين لو واحد بص تحت ويقول اسكت أبا بكر "ما ظنك باثنين الله ثالثهما" صحيح البخاري، مابيتهزوش يا جماعة، مابيتهزوش، مفيش حاجة بتهزهم، مفيش حاجة بتأثر فيهم خالص.

سيدنا يوسف عليه السلام في السجن وبقالوا سنين والملك يبعتله يقوله ارجع إلى ربك مابيتهزوش، مابيتفتنوش، مابيبصش يلاقي الفتن في الشارع يقوم دماغه تحود عن طريقه، مابيقبلوش عقد عمل ولا حاجة ولا.. لأ، هو ماشي في طريقه الدنيا ماشية خلاص ولكن لا تعطله أبدًا، حتى في الامتحانات مابيتهزش، حتى في فترة كَتْب كتابها والتجهيز للدُّخلة مابتتهزش، حتى لما بتحمل وبتيجي تُنجب مابتتهزش، مابيتهزوش يا جماعة ثابتين، ثابتين ماسكين السرعة ووازنين سرعتهم على الطريق أظبط ما يكون، فتقدر تبقى كده؟

"وَحَاجَّهُ قَومَهُ" حاجَّه.. ما اهتزش خدوا بالكم وقف في وشّهم "حَاجَّهُ" دي لازم تعرَّفك إيه؟ أن انتبه لابد أن تُمَحَّص هتُمَحَّص هتُمَحَّص، هتُخْتَبَر هتُخْتَبَر، وهيتشال، هتتعطل ولا لأ؟ عوارض الدنيا هتعطَّلك ولا لأ؟ النهر اللي هيبجي في الطريق هيعطَّلك ولا لأ؟ خدوا بالكوا يا جماعة دي حاجة بردوا عايز أقولها لكم وإن كان ممكن نفرد الكلام فيها بعد كده..

إنّ المؤمن خُلِق مفتن تواب، لازم هتُفْتَن، لازم تعثر، نَسِيًّا إذا ذُكِّر ذكر، لازم هتنسى وتغفل، 50% من الإخوة اللي بتلتزم يقولك أصل أنا عملت الذنب الفلاني ورجعت أعمله، أصل أنا وقعتي ما أنت يا ابني لازم تقع، يا بني ده أنت ربنا خلقك كدا، دا دي من تربية ربنا لينا، يا جماعة لو وقعتوا ماتُحبَطوش، قوموا وكمّلوا، لو اتعطلتوا ماتُحبَطوش، يا جماعة دا موضوع خطير جدًا..

أخ انتكس وبعد ما كان مجتهد في الدعوة عمل سكسوكة وبقى في إيديه العربية.. إيه يا بني؟ قالُّه أصل أنا كنت وِحِش أصلًا، بس إنتوا اللي ماكنتوش عارفين.. يا بني ما كُلُّه وِحِش ياحبيبي، الشيطان دخَلَّك إزاي من المدخل ده؟! إزاي الشيطان يُدْخُلَّك من مدخل الإحباط؟! يا جماعة لازم نفهم دي، إيه يعني لو وقعت؟؟ إيه يعني ياعم لو خدتلك مطب كسرلك حاجة في عفشة العربية؟ ماتصلحوا وتكمل يا أخي، إيه يا ابني؟ يا إخوانَّا ماتقفوش، لو وقفتوا فترة قوم وكمل، قوم وكمّل، أُوعى تقف أبدًا.

"وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ" حآجه.. اللي دارسين تجويد كام حركة؟ 6 حركات "قَالَ أَتُحَاجُّونِّي" كام حركة؟ 14حركة، فخُدوا بالكوا شايفين الكلمة اللي قالها والكلمة اللي قالوها؟ يعني كأن ربنا بيقولَّك هُمَّا لو قالولك 6 كلمات إنت هتقولُّهم 14 كلمة، يعني يا جماعة الكلمة دي "أَتُحَاجُّونِّي" دي فيها متى سننتصر.. عارفين متى سننتصر؟؟ حينما تكون قوة قلبك في الاقتناع بالحق اللي إنت عليه أقوى من قوة قلب أهل الباطل في الاقتناع باللي هُمَّا عليه.

عايز عَمْرو دياب يلتزم على إيدك؟ ممكن بإذن الله، عارف إمتى؟ لما يكون اقتناعك بقعدتك اللي إنت قاعدها دلوقتي دي هي أكتر من اقتناعه بوقفته في حفلة من حفلات دُبَيّ قدَّام آلاف الشباب، لما تبقى إنت مقتنع بقعدتك دي أكتر من وقفته، ساعتها إنت هتغلبه وساعتها يسمع هو كلامك.

مش هيكسر الباطل غير ناس الحق في قلوبها أغلى من غلو الباطل عند أهل الباطل، والحق في قلوبها أعظم من عظمة الباطل عند أهل الباطل، هُمَّا دول اللي هيكسروه هُمَّا دول اللي هيزيلوه.

إياك والشعور بالوحدة أو الخوف.. أنت مع الله

قال "أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّهِ" في ربنا؟ تفتكر الآية بتاعت النمرود "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" البقرة:258 إنت منتش جاي إلا لرب إبراهيم عليه السلام، إنت جاي، إنت الراجل ده عامل زي إيه؟ عارف لما أروح مثلًا لأحمد زويل أحاجه في الفيمتو سكند، أقولُّوا أنا هناظرك النهاردة في الفيمتو سكند، مين يا بني؟ ده أنا اللي مخترعها، يا بني إنت ولله المثل الأعلى إنت جاي تحاجه في أعلم حاجة هو فيها في الدنيا كلها، إنت منتاش لاقي غير إبراهيم تحاجه في ربنا؟ إبراهيم يا جماعة أعلم الخلق بالله فيقول "أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّهِ" في ربنا؟ إنتوا جايين تكلموني في ربنا؟ إنتوا جايين تتكلموا معايا أنا في ربنا؟ دا أنا قلبي ده طوفان معرفة لله سبحانه وتعالى، إنت.. إنت تقدر لو كلمت حد عن ربنا تحببه فيه؟ تقدر لو كلمت حد عن ربنا

تحسسه ربنا عظيم أد إيه؟ لو ماتقدرش يبقى إنت متعرفوش، قولًا واحدًا.. لو ماتقدرش يبقى إنت لسه متعرفش ربنا، على أد ما إنت عارفه هتقدر تعرِّف الناس بيه، لازم يا جماعة قلوبنا تتملى معرفة بالله.

"قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ" بعد إيه يا حبيبي؟ بعد ما عرفت ربنا خلاص؟ عذرًا عرفت ربي "وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً" تفويض رهيب، رهيب أنا أيّ ضُرّ في حياتي أو نفع من الله سبحانه وتعالى "وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً" أنا ربي عالم بحالي عشان كده مش هيحصلّي حاجة، أنا موقن إن ربنا هيعصمني ما دام عالم بحالي، قمة الأمن بالله، الأمن الرهيب، المؤمن لما يتفكر عِلْم ربنا بحاله يطَّمن أوي، يا جماعة مش هيسبني أبدًا ما دام عالم بحالي.. أبدًا "وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ" الأنعام:80.

اللي بيجنني جاب الكلام ده منين؟ إبراهيم يا جماعة العلم ده أتفجر في قلبه إزاي؟ يا جماعة إنت فطرتك دي مليانة عِلْم، ربنا أَوْدَع في فطرتك كمية معرفة ليه لو اتفجرت هيخرج كنوز رهيبة رهيبة، على القول إن سيدنا إبراهيم متدبر يبقى كان لسه جبريل منزلُوش، يا جماعة يعني كان لسه كل ده من التدبر، يعني كل المعاني الرهيبة دي وفتوحات الله في قلبه ورثها من التدبر، على القول بتاع معاذ وابن جرير.

يعني تخيلوا يا جماعة قال "وَكَيْفَ أَخَافُ" الله! شوفوا كلمة "وَكَيْفَ أَخَافُ" دي أخاف إزاى وأنا مع ربنا؟ ساعات الواحد يبص للسما كده يقول يا نهار أبيض بقى اللي خلق كل دي يبقى معايا وأخاف؟ يا إلهي سبحان الله، وكيف أخاف؟ وكيف أحزن؟ وكيف أقنط؟ وكيف أيأس؟ إزاااااي؟!! وأنا ليا رب عظيم إزاي يا جماعة، كيف؟ بيقول إزاي إنتوا بتفكَّروا؟ إزاي؟ "وكَيفَ أَخَافُ" ده شعار لحياتك "وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً" اسمع بقى "فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ" الأنعام:81 شعار من شعارات الحياة الخطيرة فأي الفريقين؟

واحد: إياك أن تستشعر الوِحْدة في الطريق أبدًا، أوعى تحس إنك لوحدك أبدًا أبدًا، متحسش إنك لوحدك، فريقين، فين الفريقين؟ ده أنت واحد غلام واقف قدام بلد، فين الفريقين دول؟! والملايكة اللي مالية الكون والكواكب وكل الكون ده بملك الله وربنا الملك العظيم، إزاي مش حاسس إن همَّا فريقين؟ "فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ" يعني إنت بتذاكر وبتطيع ربنا وبتقوم الليل، إنت اللي تبقى آمن على مستقبلك أكتر ولا اللي قاعد يذاكر ومبينزلش يصلي الفجر في الجامع؟!! يعني إنت مع الحق ومع ربنا إنت اللي تبقى آمن أكتر ولا أهل الباطل اللي بيحاربوا الحق؟!! مين يا جماعة؟؟

أي الفريقين أحق بالأمن؟؟ يا جماعة إزاي المفاهيم تنتكس في نظرنا إزاااي؟! إزاااي اللي بتخاف على وقتها من العبادة على مذاكرتها وامتحاناتها؟! واللي بيخاف على امتحاناته من الدعوة إزاي ياجماعة؟! أي الفريقين أحق بالأمن؟!

اللي أجتهد في الطاعة والعبادة والدعوة وحفظ القرآن هو اللي ربنا يأمِّنلوا مستقبله ودُنيته أكتر ولا اللي حياته كلها أسباب بس؟!! إزاي يا إخوانَّا إزاي؟ دا إنت صلاة الفجر بتاعتك أيام الامتحانات وقيام الليل مهما كانت الظروف ده سر فتح ربنا عليك، إزاي تفرَّط في سر معية ربنا ليك؟ أسباب إيه اللي حتنفعك لو ربنا مش معاك؟ "فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ" خدوا بالكم بقى هنا في قاعدة خطيرة جدًا إنّ حياتك لازم تبقى نقلات.

## القاعدة الثانية عشر: حياتك لابد أن تكون نقلات

سيدنا إبراهيم عليه السلام كان من شوية واحد لوحده، في صومعة لوحده، فكان منعزل قاعد يتدبر، كل اللي همه قلبه، دلوقتي واحد واقف في وش الناس قاعد يدعوا إلى الله يعني في نقلة أهو يا جماعة، يعني متتحبسش في مرحلة، إنت لازم حياتك تبقى نقلات، يا حبيب قلبي إنت أول ما بتلتزم بتجيب على الأول، الأول ده إيه؟ أنا بقى هشوف قيام الليل، وأقرأ قرآن، وأشوف الصحبة الصالحة.. دي النقلة الأولى..

طب بعد فترة لازم تجيب التاني بقى، إيه التاني ده؟ تبدأ بقى تطلب فقه وعقيدة، نبدأ نِحْضَر دروس الشيوخ زي الشيخ مصطفى العدوي مثلًا، زي الشيخ محمد حسان، نبدأ بقى نعلو بقى شوية..

لازم تجيب التالت.. إيه التالت ده؟ أشتغل في الدعوة بقى، وابدأ أدعو الناس، وأبقى جاي بخيري كده دايمًا في كل مكان رايحه، وأبقى بؤرة هداية مُشِعَّة في كل مكان، سراج منير في كل مكان، وأتعلم الرحمة والحكمة والعلم، وأبدأ أسمع شرايط بس مش بس عشان نفسي وعشان أنقلها للناس، وابدأ أشيل هَمّ الدين شوية..

وتجيب الرابع.. الرابع أجاهد في العراق ولا أفغانستان، تروح تجاهد هناك بقى في سبيل الله.

يبقى إنت حياتك لازم تبقى نقلات، ماينفعش تقف عند نقلة واحدة، لازم يا إخوانّا حياتنا تبقى كده، إنما الناس اللي تبقى محبوسة في نقلة واحدة ليه؟؟ ليه تفضل محصور في نقلة واحدة؟! لازم تتطور.

سيدنا إبراهيم عليه السلام شايفين كل فترة في حياته تبقى مرحلة جديدة، ليه؟ لإنه مُنْطَلِق، إنما إنت لسه محبوس جوا نفسك التزمت، تسعين في المية من الملتزمين التزم وقام محبوس في أول خطوة، ليه؟؟ اتشنكل في مشاكل في البيت، اتشنكل في مشاكل في الكلية، مش عارف يخلص من هَمّ الدنيا، اتشنكل في عقد عمل، يا بني الحاجات دي مهياش معوقات، يا بني الحاجات دي حاجات إنت بتمشّى حياتك وهي موجودة ولازم توطن نفسك عليها، ودينك يفضل ثابت.

هو يا جماعة الواحد هيتجنن والله مينفعش يبقى فيه تاجر وملتزم؟؟ يا إما قبل ما يتاجر قعد يقوم الليل ويصوم النهار وأول ما يتاجر ينتكس ويبقى حالته والعياذ بالله تحس أنه أفسد من الناس اللي من غير ذقن، هو ماينفعش يا جماعة يبقى طالب وبيذاكر وملتزم ليه؟ ليه؟ يا طالب مستبيع وقاعد على طول؟ يعني إحنا طبعا مننكرش على اللي بيتفرغ للدين بس أنا قصدي يا إما مطلق الدنيا بالتلاتة، يا إما قاعد يذاكر لا دعوة ولا دروس ولا قيام ليل، هو ماينفعش يا جماعة نتوازن؟

لازم الحول الفكري اللي عندنا مع الدين والدنيا؟ لازم أول ما نشوف الدنيا نقوم محولين، مينفعش ليه يا إخوانّا؟ ما عبد الرحمن بن عوف كان بيتاجر ومابيتأخرش لا على الدروس ولا عن جلسات النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ولا عن القيام ولا عن الجهاد ولا عن الدعوة ولا عن الإنفاق، ليه يا جماعة ليه نماذجنا كده؟ دايمًا مفيش اللي عارف إن الدنيا ماتصرفهوش عن الدين، أصل إنت مش هتقدر تستغنى عن الدنيا، هتستغنى عنها إزاي؟ هتسقط مثلًا؟ هتقول

لأمك وأبوك معلش والله أنا مش عايز شهادة؟ لما تتخرج مش عاوز أتجوز؟ ولا عايز أشتغل؟ ماهي دنيا يا جماعة إحنا ماشين فيها وخلاص..

آه دُنيا إنت ماشي فيها بجوارحك إنما قلبك إزاي قلبك يتعطل إزاااي؟ الواحد بيحزن والله العظيم، أنا كنت حوالى تلاتين أخ تاجر، كنت في وقت من الأوقات كنت أدخل المسجد ألاقي تلاتين أخ ملتحي واقفين وكان بدايتهم اتنين إخوة التزموا ودعوا كل دول، تلاتين أخ التلاتين دخلوا في التجارة اللي فِضِل منهم دلوقتي مُلتحي اتنين أو تلاتة اللي مُلتحين لغاية دلوقتي، إيه يا جماعة هو في إيه؟ ليه الدنيا أول ما بتيجي بنضيع دينَّا؟ ما ينفعش تسافر عقد عمل وتفضل برضو تشتغل للدين؟ ويفضل إيه؟ ما ينفعش أيام الامتحانات يفضل عبادتك وقيامك ليه؟ هو إنت لو ساعة راحت منك في الدعوة ولا في سماع شريط، حصل لازم نتعلم الصلابة في الدين وده إن شاء الله قاعدة هكلمك عنها بعد كده إن شاء الله من أخطر القواعد اللي هنطبقها هتبقى من أخطر القواعد اسمها الجندية في الالتزام.

الالتزام ده مش لعب، مش هوى، مش قهوة، مش بمزاجك، مش يوم تقعد جلسة الضحى ويوم ماتصليش حتى ركعتين ضحى، مش يوم تقوم الليل ساعتين، وأسبوع ماتصليش حتى الوتر..لاااا، لازم ثوابت ومبادئ.
المقصد يا إخواني في الله المقصد "فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ" يبقى قلنا "فكرة النقلات" النقلات يعني حياتك لازم تبقى نقلات.

## الدعوة إلى الله جزء من تربيتك القلبية

والنقطة اللي هختم لكم عندها بإذن الله سبحانه وتعالى إن إنتوا لاحظوا معايا ملاحظة خطيرة جدًا، سيدنا إبراهيم لما اجتهد في العبادة ربنا فتح على قلبه فتوحات ولا لأ؟ فتوحات "لا أُحِبُّ الآفِلِينَ "، وفتوحات "لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي"، فتوحات "وَجَّهْتُ وَجْهِيَ".
طب لما اجتهد في الدعوة فتح على قلبه فتوحات تانية ولا لأ؟ فتوحات "وَكَيْفَ أَخَافُ"، فتوحات "فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ"، فتوحات "وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا" الأنعام:83 يبقى سيدنا إبراهيم لما اجتهد في العبادة جت فتوحات قلبية، أما اجتهد في الدعوة جت فتوحات قلبية تاني.

عايز تقول إيه؟ عايز أقولكم حاجات خطيرة جدًا، إيه؟ إنّ الدعوة إلى الله جزء من تربيتك القلبية، أُوعى توسوس، أصل أنا لما بنشغل بالناس قلبي بيبوظ، يابني إنت في مقامات إيمانية إنت مش هتشم ريحتها غير لو شلت هَمّ الدين، غير لو نزلت تكلّم الناس عن ربنا، إنت في مقامات في معرفة الله، إنت والله ما هتعرف عنها حاجة إلا لو اشتغلت في الدعوة.

يا جماعة التربية القلبية دي كل حاجة في الدين بتؤثر في قلبك، عبادتك بتؤثر في قلبك، دعوتك بتؤثر في قلبك، طلبك للعلم، لو ماطلبتش علم في مقامات عمرك ما هتشم ريحتها ولاهتعرفها، لو ما اتصلتش بالعلماء في مقامات عمرك ما هتعرفها.

## كن صادقًا وانطلق.. لا تنتظر أحد

يعني إيه؟ أنا عايز أقول لكم في نهاية اللقاء إنّ كل واحد فينا لازم يَصْدُق في الوصول إلى الله، سيدنا إبراهيم عليه السلام "جَنَّ عَلَيْهِ" عَلَيْهِ: أي لوحده ما استناش حد. أوعى إنت مش لاقي مُرَبِّي تروح جهنم، إنت مش لاقي واحد يحفظ معاك قرآن تروح جهنم، تضيع، مش لاقي واحد يشجعك في الدعوة إلى الله في الجامعة تضيع الدنيا إزاي؟ مش لاقي واحد يروح معاك الدرس منتاش رايح الدرس تستثقل، ماتستناش حد "سبق المفردون" صحيح مسلم مين المفردون؟ المفردين اللي هما ماستنوش حد، سيدنا إبراهيم عليه السلام ما استناش حد، انطلق ولكن هذا لا يعني إنك مش محتاج لصحبة توصل بيها إلى ربنا لازم، لازم صحبة توصل بيها إلى ربنا.

## لابد من رفقة صالحة تعينك على الطاعة

علشان كده ربنا بيقول "اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ" الفاتحة:6 ليه مش اهدني؟ لإنّ محدش هيوصل لربنا لوحده، إنتَ مش هتوصَلُّه لوحدك أبدًا لازم وسط بيئة إيمانية وسط صحبة إيمان، وسط حد يوجهك وحد يربيك وحد يتابعك، وصحبة صالحة تسبقك.

يا جماعة ده الواحد بيتعَرَّف على أخ مُلتزم بتقعد معاه عشر دقايق يرفع إيمانك عشر سنين، والله العظيم مرة قعدت مع أحد الإخوة اللي بعتبرهم من شيوخي وموجهيني، والله العظيم ياجماعة قعدت معاه عشر دقايق حسيت إن أنا قلبي لأول مرة في حياتي ساجد تحت العرش، كلمني كلمتين عن سيدنا إبراهيم كنت أنا في خامسة كلية، كلمني كلمتين عن سيدنا إبراهيم حسيت إن قلبي ساجد تحت العرش، إنت لازم ياحبيب قلبي الصحبة، لازم تكون ليك صُحْبَة.

إيه؟ أنا أصاحب الْمُلتحين؟ وأنا أصاحب المنقَّبات؟ ياحبيب قلبي الملتزم مش معناه الملتحي والمنقِّبة، ياجماعة ده مفهوم فاسد مفهوم مختل، المجتهد.. صاحب المجتهد، صاحب الأخ اللي بيحفظ قرآن، صاحب الأخ المجتهد في الدعوة، صاحبي الأخت اللي شغالة في الدعوة، صاحب صاحبك اللي بيطلب العلم، ما تصاحبش واحد مُلتحي على ما تفرج، ماتصاحبيش واحدة منقبة وتحت النقاب نقاب، صاحبوا المجتهدييين، اللي لما تشوفه دمك يولع من كتر السخونة، هُمَّا دول اللي هيوصلوك.

في آخر الربع ربنا يقولك "ذَلِكَ هُدَى اللّهِ" الإيمانيات والمقامات دي كلها مش هتاخدها غير من ربنا "يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ" الأنعام:88 أوعى تتغير، أوعى تتبدل، أوعى قلبك يلتفت عنه، لو التفتت هتضَيَّع كل حاجة.

## همَّا دول اللي ربنا بيصطفيهم

"أُوْلَـئِكَ الَّـذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُـوَّةَ" هُمَّا دول اللي ربنا بيستعملهم، اللي في قلبهم المعاني دي، لما ربنا بيصطفي بيصطفيهم، إحنا قاعدين أهو إخوة وأخوات لو منا عشرة أو عشرين أخ وأخت هيُصطفوا بكرة دُعاة إلى الله هما أطهر عشرين قلب فينا، يا جماعة خدوا بالكم يا جماعة "أُوْلَـئِكَ الَّـذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُـوَّةَ" هُمَّا دول اللي بفتح عليهم، هما دول اللي بستعملهم، هما دول اللي بختارهم، هما دول اللي بصنعهم لنفسي وأصطنعهم على عيني، هما دول اللي بأعيننا، هما دول يا جماعة "فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ" الأنعام:89 خليك من دول، خليك من اللي ما بيكفرش بالطريق ده أبدًا، خليك ثابت على الطريق ده، خلي السنين تُمر وإنت على الطريق ده ماتسيبوش أبدًا.

## قدوتك الحقيقية.. قصص الأنبياء في القرآن

"ذَلِكَ هُدَى اللّهِ" الأنعام:88 "أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ" اقتده مش اقتدِ الهاء اللي في الآخر دي علماء اللغة بيسموها "هاء السكت" يعني إيه هاء السكت؟ يعني دول وبس، مالكش قدوة غيرهم، مالكش قدوة غير قصص الأنبياء اللي في القرآن، ده هُمَّا دول، ما تاخدش قدوتك من أي حد ولا من أي مذهب فلسفي أو أي مذهب ضال، هُمَّا دول قدوتك.

"قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً" ده كله مَنْ من ربنا، ربنا هيعطيه لي وأنا آخد منكم فلوس عليه "إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ" الأنعام:90.

## لابد أن تعي جيدًا قواعد السير إلى الله

ياترى يا جماعة إن اللي في قلوبنا دلوقتي من قواعد السير إلى الله، الفتح على قدر حال قلبك مع الله، الفتح على قدر الهم، إياك أن تقنع بحد في علاقتك مع الله ورغبتك إلى الله، الفتح على قدر المُجاهدة، الفتح على قدر الافتقار، لابد من التمحيص فانتبه!!

لازم حياتك تبقى نقلات مستمرة لا تتوقف أبدًا، للدعوة فتوح وأنوار،كما للعبادة فتوح وأنوار، لازم يا جماعة القواعد دي تتمزج بلحمنا ودمنا لازم يا جماعة، لو ربنا ما وركش ما انتاش هتشوف، لازم يا إخوانّا توحيد الوجهة إلى الله، علو الهمة في طلب الحق،كل ده قواعد وغيرها سمعناها مع بعض الليلة.

## لابد من التطبيق العملي لما تعلمته

يعني أتمنى إنّ عشان نفهم الكلام اللي إحنا قلناه ده لازم نطبق عملي، نطبق عملي إزاي؟ الآيات قالت لنا الربع اللي بعده على طول أوله إيه؟ "إِنَّ اللّهَ فَـالِقُ الْحَـبِّ وَالنَّـوَى" الأنعام:95 يعني إيه؟ شوط كامل بيكلمك عن ملكوت السماوات والأرض يعني إيه؟ يعني ربنا بيقولك شوف بقى إنّ إبراهيم لما تدبر في ملكوت السماوات والأرض وصل لكل ده، عايز توصل فتحتها لك، آه يلا في الربع فتحتها لك، شوف بقى إنت لما تتدبر هتوصل لإيه من اللي وَصَلُّه؟ يبقى الربعين مربوطين ببعض ده الترجمة العملية النموذج العملي اللي اتأثر.

بعد كده الامتحان بقى اللي إنت هتمتحنه في الربع اللي بعد كده، شوف إنت هتطبق إيه بقى؟ وهتوصل من الآيات لإيه من اللي وَصَلُّه سيدنا إبراهيم؟ الرُّبعين يتصلى بيهم يا جماعة قيام.

## عيش بقلبك مع القرآن

الرُّبعين دول والله العظيم الربع ده أنا أعتقد ومحدش يعرف اللي في قلبي غير ربنا إن ده أحب ربع إلى قلبي في القرآن واللي يعني مهما اتكلمت عنه يعني الواحد مايقدرش يعبَّر عن اللي في قلبه له، وأيام الكلية كان الربع ده من الحاجات اللي صبَّرت الواحد على الابتلاءات والهموم والمعارضات اللي في البيت، والمشاكل والفتن اللي برا البيت، لما كنت تقرأ كده تشوف إيه ده؟ إيه معرفة الله اللي قلبت الحياة؟ ده إيه النماذج الرهيبة دي؟ إيه علو الهمة ده في الوصول إلى الله؟ ده كان الواحد بيحس إنه بيتشحن علشان يوصل لربنا، ويفضل مُخلص لربنا في الطريق، ويفضل وجهته هي ربنا سبحانه وتعالى.

عايزين نقرأها بقلوبنا يا جماعة، عايزين نعيش مع القرآن، أنا قلت لكم إن هدف السلسلة ده إن إحنا نعيش مع القرآن، نعيش معاه.

## دعاء الخاتمة

اللهم تب علينا لنتوب، اللهم تب علينا لنتوب، اللهم تب علينا توبةً ترضى بها عنا، اللهم أصلح لنا قلوبنا، اللهم طهّر لنا قلوبنا، اللهم املأ قلوبنا بما ملأت به قلوب عبادك الصالحين، اللهم أفض على قلوبنا بما أفضت به على قلوب عبادك المخلصين، اللهم اجعلنا مسلمين لك سلمًا لك مُخلصين لك، اللهم أخلص أعمارنا لك، وأخلص أوقاتنا لك، وأخلص حياتنا لك، اللهم لاتجعل في قلوبنا إلَّاك، اللهم لاتجعل في قلوبنا إلاك، اللهم لاتجعل في قلوبنا إلاك، ولاتجعل همنا إلا رضاك، ولا تجعل رغبتنا إلا إليك، ولا تجعل توكلنا إلا عليك، واملأ قلوبنا حبًا لك ورضًا بك ويقينًا بك وثقةً فيك وإنابةً وإخباتًا إليك..

يارب وقفنا على بابك، اللهم طهر قلوبنا، اجعل في قلوبنا نورًا وفي ألسنتنا نورًا وفي أسماعنا نورًا وفي أبصارنا نورًا، اللهم إنا نسألك خير هذه الليلة فتحها ونصرها ونورها وبركتها وهداها ونعوذ بك من شر ما فيها وشر ما بعدها، اللهم لا تَرُدَّنا على أعقابنا مُنتكسين، اللهم لا تَرُدَّنا عن الهدى بعد أن أريتنا إياه، اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، يارب أسكن عظمة القرآن في قلوبنا، يارب اجعله ربيع قلوبنا، يارب اجعله نور صدورنا، يارب اجعله جلاء أحزاننا، يارب اجعله ذهاب همومنا وغمومنا يارب..

ولاتحرمنا من قيام الليل بين يديك، ولا تحرمنا من وقوف الثلث الأخير بين يديك، افتح على قلوبنا في قيام الليل، افتح على قلوبنا في تلاوة القيام، وفي ركوع القيام، وفي سجود القيام، وفي استغفار الأسحار، يارب إن شئت اهدنا، إن شئت رفعتنا، إن شئت أخلصتنا لك، يارب اهدنا واهدِ بنا، واستعملنا ولا تستبدلنا يارب برحمتك يا أرحم الراحمين.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا :-

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36